

السلطة والهيمنة السياسية في الديوان لأحمد مطر
(دراسة الأدب الاجتماعي عند أنطونيو غرامشي)

إعداد:

مريس سلسيلا هاماس

رقم القيد: ١٦٣١٠١٦٢

المشرف:

حافظ رازقي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٠٣٣٠٢٠١١٠٦٢١٠٠٠٧٣



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٠

السلطة والهيمنة السياسية في الديوان لأحمد مطر (دراسة الأدب الاجتماعي عند أنطونيو غرامشي)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

مريس سلسبيلا هاماس

رقم القيد: ١٦٣١٠١٦٢

المشرف:

حافظ رازقي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٠٣٣٠٢٠١١٠٦٢١٠٠٠٧٣



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٠

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأني الطالبة :

الاسم : مريس سلسبيلا هاماس

رقم القيد : ١٦٣١٠١٦٢ :

موضوع البحث : السلطة والمهينة السياسية في الديوان لأحمد مطر (دراسة الأدب

الاجتماعي عند أنطونيو غرامشي).

حضرته وكتبته بنفسه وما زدت من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمّل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٤ مايو ٢٠٢٠

الباحثة



مريس سلسبيلا هاماس

رقم القيد : ١٦٣١٠١٦٢

تصريح

هذا تصريح بأن البحث الجامعي للطالبة باسم مريس سلسبيلا هاماس تحت العنوان "السلطة والهيمنة السياسية في الديوان لأحمد مطر (دراسة الأدب الاجتماعي عند أنطونيو غرامشي)" قد تم فحصها ومراجعتها من قبل المشرف وهيصالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج.

مالانج، ١٠ مايو ٢٠١٨ م

الموافق

المشرف

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور حليمي

حافظ رازقي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٠٣٣٠٢٠١١٠٦٢١٠٠٠٧٣ رقم التوظيف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

المعرفة



الدكتورة

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

ب

ب

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : مريس منسبيللا هاماس

رقم القيد : ١٦٣١٠١٦٢ :

العنوان : السلطة والهيمنة السياسية في الديوان لأحمد مطر (دراسة الأدب الاجتماعي عند أنطونيو غرامشي).

وقررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها درجة مراحانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٣٠ مايو ٢٠١٨ م

لجنة المناقشة

()
الشيخ

(رئيسة اللجنة)

١- دين نور خاتمة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٦٠٣٠٢٢٠١٥٠٣٢٠٠٣

()
المختبر الرئيسي

(المختبر الرئيسي)

٢- محمد هاشم، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٥٢٥٢٠١٥٠٣١٠٠٥

()
المختبر الرئيسي

(المختبر الرئيسي)

٣- حافظ رازقي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٠٣٣٠٢٠١١٠٦٢١٠٠٠٧٣



رقم التوظيف : ١٢٠٠٢ : ١٩٦٦

ج

استهلال

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا
(سورة النساء : ٥٨)

“Sesungguhnya Allah menyuruh kamu menyampaikan amanat kepada yang berhak menerimanya, dan (menyuruh kamu) apabila menetapkan hukum di antara manusia supaya kamu menetapkan dengan adil. Sesungguhnya Allah memberi pengajaran yang sebaik-baiknya kepadamu. Sesungguhnya Allah adalah Maha Mendengar lagi Maha Melihat.”

(QS. An-nisa' : 58)

اهداء

١. لوالديّ، أبي المحبوب معافي أبو زهري وأمّي المحبوبة سيّتي مصلحة الذان لم يتوقفا إليّ عن الصلاة أبدا ويشجّعاني بطريقة مختلفة ويدسراني إلى الحقّ ويذكراني كل ما يفعله بمباركة الله. شكرا على كل حبّكم.
٢. لأختي الصغير فريال جيهان نيروس هاماس وريحة كانيتا زهاوس هاماس وقيسه نشيط نجوى هاماس وأخي الصغير مولانا عزة موراد هاماس التي تصلي دائما ابدا من أجل الأفضل لي ولعائلي. عسى الله ان يسهل أمورنا لنكون من الصالحين.
٣. لجميع الأساتيد الذين قد صبروا ليعلمني العلوم الكثيرة خاصة لجميع الأستاذ والأستاذة كلية الإيسانية.

توطئة

الحمد لله الذي رفع الدرجات لمن انخفض لجلاله وفتح البركات لمن انتصب لشكر افضاله واسكن الجنات لمن عرفه حق معرفته. والصلاة والسلام على من جزم بأنه افضل الخلق كله وعلى آله واصحابه الذين بنوا احوالهم على اتباع سنته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يرجعون فيه.

لقد تمت كتابة هذا البحث العلمي تحت الموضوع "السلطة والهيمنة السياسية في الديوان لأحمد مطر (دراسة الأدب الاجتماعي عند أنطونيو غرامشي)" لإستيفاء شروط الإختبار النهائي للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. واعترفت الباحثة أنها كثيرة من النقصان والخطأ رغم أنه قد بذل جهده لإكمالها. وهذه الكتابة لم تصل إلى مثل الصورة بدون مساعدة الأساتيد الكرام والزملاء الأحباء. ولذلك يقدم الباحثة فوائق الإحترام وخالص الثناء إلى :

١. حضرة الأستاذ الدكتور عبد الحارس كمدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الدكتورة شافية عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. فضيلة الدكتور حليمي كرئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. فضيلة الدكتور عارف مصطفى كالمشرف في الأكاديمي بقسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٥. والشكر موصول لفضيلة الدكتور الأستاذ حافظ رازقي كمشرفتي في هذا البحث ولفضيلة الدكتور الأستاذ أنوار مسادي الذي يساعدني أيضا في هذا البحث.

٦. جميع الأساتذ في معهد الرسالة دينايار-جومبانج خاصة المكرم عبد الوهاب خليل والمكرمة حنيفة أحمد الذان يعلماني بكل الصبر والرحمة لأن اكون شخصا افضل مما كانوا.

٧. جميع أصدقائي في قسم اللغة العربية وأدبها خاصة لمرحلة ٢٠١٦ الذين هم يعطون العلوم المختلفة والعبرة المليحة.

أقول لهم شكرا جزيلا على توجيهات على توجيهاتهم القيم خلال كتابة هذا البحث العلمي. ونسأل الله عز وجل أن ينفع علمنا علما نافعا ويفتح علينا فتوح العارفين، ولا يفوت عن رجائي أن ينفع هذا البحث الجامعي للباحثة وسائر القراء. آمين.

مالانج، ١٥ مايو ٢٠٢٠

الباحثة

مريس سلسبيلا هاماس

رقم القيد : ١٦٣١٠١٦٢

مستخلص البحث

مريس سلسيلا هاماس (٢٠٢٠) السلطة والهيمنة السياسية في الديوان لأحمد مطر (دراسة الأدب الاجتماعي عند أنطونيو غرامشي). البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: حافظ رازقي، الماجستير.

الكلمات الرئيسية: أمريكا-عراق، أنطونيو غرامشي، تكوين الإيديولوجية، ديوان، مقاومة

الشعر بعنوان "الحصاد وتحت الصفر وحب الوطن" هو بعض من الشعر أحمد مطر الذي تصف النقد السياسي والظروف الاجتماعية بسبب هيمنة القيادة خاصة قيادة حكومة الدولة العراقية ووقعتها قبل غزوة الأمريكي في السنة ٢٠٠٣ وبعد عدوان الأمريكي على العراقيين. توضح هذا الشعر تشكيل الإيديولوجيات وفيها ممارسات الهيمنة والأشكال الإيديولوجية التي تستخدمها كل مجموعة بحيث تثير المقاومة خاصة من ضحايا الهيمنة الذين يتأثرون بالخسائر الاقتصادية والنفسية والإجتماعية بسبب الصراعات المستمرة. يهدف هذا البحث لمعرفة التكوين الإيديولوجي وأشكال المقاومة الواردة في الديوان أحمد مطر.

وهذا البحث يعتبر بحثاً كيفياً وكمياً من حيث حقائق بيانات البحث. يستخدم هذا البحث مصادر البيانات الأساسية والثانوية هما الديوان لأحمد مطر والمجلات أو الأدب وثيق بفكرة الهيمنة عند أنطونيو غرامشي. ويستخدم طريقة جمع البيانات تقنيات القراءة والملاحظة والكتابة. وتستخدم الباحثة زيادة المثابرة وتثليث ومناقشة مع العالم والأصدقاء لتصديق صحة البيانات. يستخدم تحليل البيانات في هذا البحث إصدار التحليل الفني لميلس وحوبرمن. تتم عملية تحليل البيانات عن طريق تقليل البيانات وتقديم البيانات واستخلاص النتائج.

نتائج هذا البحث هي تكوينات الإيديولوجيات نشأت من ثلاثة شخصيات الرئيسية في الشعر، وهي الولايات المتحدة كمجتمع سياسي أو البرجوازية وحكومة صدام حسين كمجتمع سياسي ومدني والعراق كمجتمع مدني أو ضحايا الهيمنة من السلطات. تفسر الشخصيات الثلاثة العديد من أحداث الهيمنة. أولاً، ممارسة هيمنة الولايات المتحدة على العراق على أساس تحرير العراق من الحكم الاستبدادي وإرساء الديمقراطية. ثانياً، توسيع أراضي صدام حسين بقيادة الاستبدادي. ثالثاً، العراقيون كضحايا الهيمنة الحاكمة. إن الإيديولوجية التي تستخدمها أمريكا هي الرأسمالية والليبرالية، بينما تستخدم حكومة صدام حسين إيديولوجية في القيادة المحافظة العلمانية

وتستخدم إيديولوجية الاشتراكية - الفاشية في السلطة و تستخدم أمة العراقية إيديولوجية القومية للدفاع عن وطنها. هناك ثلاثة أشكال المقاومة من ضحايا الهيمنة، وهي المقاومة العنيفة من الجماعات المسلّحة والمقاومة الإنسانية والمفاوضات الإيديولوجية. ومستوى الهيمنة الموجودة في الشعر ينتمي إلى الأدنى مستوى من الهيمنة لأن ضئيل خضوع المجتمع للحاكم ويميل إلى المقاومة والتَمَرُّد في شكل حرب. لذا يمكن تفسير أن شكل الهيمنة الذي يحدث في شعر أحمد مطر لا يناسب مع الهيمنة عند أنطونيو غرامشي.



ABSTRACT

Hamas, Marisa Salsabila Hamas. (2020). *Political Power and Hegemony in the poetry anthology of Ahmad Mathar based on Antonio Gramsci's Hegemony*. Thesis. Arabic Language and Literature Department, Faculty of Humanities, Islamic States University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor: Khafidz Raziqi, M. Pd.

Keywords: American-Iraq, Antonio Gramsci, anthology of poetry, forms of resistance, formation of ideology

Poems with titled *Al-hashad, Hubbul wathan, and Mafqudaat* are some of the many poems of Ahmad Mathar that describe political criticism and social conditions of the people due to hegemony of leadership, especially the leadership of the Iraq state government which took place before the American invasion in 2003 to post the American aggression against America Iraq. This poem illustrates the formation of ideologies that contain hegemony practices and the ideological forms used by each group so that it raises resistance especially from victims of hegemony who are impacted by economic, psychological, and social losses due to the ongoing conflicts. This study aims to determine the ideological formation and forms of resistance contained in the anthology of Ahmad Mathar's poetry.

This research is a descriptive qualitative research. This study uses primary data sources in the form of the anthology of Ahmad Mathar's poetry and secondary data sources in the form of journals or literature that are relevant to Gramsci's concept of Hegemony. Data collection methods used in this study were the technique of reading, listening and writing. Researchers use increased bending, triangulation and discussion with experts or peers to test the validity of the data. The data analysis technique in this study uses the technical analysis version of Miles and Huberman. The process of data analysis is done by reducing data, presenting data and concluding.

The results of this study are ideological formations that emerged from 3 main figures in poetry, namely the United States as a political society or the bourgeois class, Saddam Hussein's government as a political and civil society, and Iraq as an civil society or victims of hegemony from the authorities. The three figures interpret several events of hegemony. First, the practice of United States hegemony towards Iraq on the grounds of freeing Iraq from authoritarian rule and establishing democracy. Second, the expansion of Saddam Hussein's territory with an authoritarian leadership style. Third, Iraqis are victims of the ruling hegemony. The ideology used by America is capitalism and liberalism, while the government of Saddam Hussein uses the ideology of conservatism-secularism in leadership and uses the ideology of socialism-fascism in power and the Iraqi nation uses the

ideology of nationalism to defend its homeland. There are 3 forms of resistance from victims of hegemony, there are violent resistance from armed groups, humanistic resistance, and ideological negotiations. And the level of hegemony that exists in poetry belongs to the minimum or lowest level of hegemony because the submission of society to the ruler is very minimal and tends to cause resistance and rebellion in the form of war. So it can be interpreted the form of hegemony that takes place in the anthology of Ahmad Mathar's poetry is not in line with hegemony Antonio Gramsci.



ABSTRAK

Hamas, Marisa Salsabila Hamas (2020) *Kekuasaan dan Hegemoni Politik dalam antologi puisi karya Ahmad Mathar berdasarkan Hegemoni Antonio Gramsci*. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Khafidz Raziqi, M. Pd.

Kata kunci: Amerika-Irak, Antonio Gramsci, antologi puisi, bentuk perlawanan, formasi ideologi

Puisi yang berjudul *Al-hashad*, *Hubbul wathan*, dan *Mafqudaat* adalah beberapa dari banyaknya puisi Ahmad Mathar yang menggambarkan tentang kritik politik dan keadaan sosial masyarakat akibat hegemoni kepemimpinan, khususnya kepemimpinan pemerintahan negara Irak yang beralangsur sebelum invasi Amerika pada tahun 2003 sampai pasca agresi Amerika terhadap Irak. Puisi ini menggambarkan formasi ideologi yang mengandung praktik hegemoni dan bentuk ideologi yang digunakan masing-masing kelompok sehingga memunculkan perlawanan khususnya dari korban hegemoni yang mendapatkan dampak kerugian ekonomi, psikologi, dan sosial akibat konflik-konflik yang berlangsung. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui formasi ideologi dan bentuk-bentuk perlawanan yang terdapat dalam antologi puisi Ahmad Mathar.

Penelitian ini adalah penelitian deskriptif kualitatif. Penelitian ini menggunakan sumber data primer berupa antologi puisi Ahmad Mathar dan sumber data sekunder berupa jurnal atau literatur yang relevan dengan konsep pemikiran Gramsci tentang Hegemoni. Metode pengumpulan data yang digunakan pada penelitian ini adalah Teknik baca, simak dan catat. Peneliti menggunakan peningkatan ketekunan, triangulasi dan diskusi dengan ahli atau teman sejawat untuk menguji keabsahan data. Teknis analisis data dalam penelitian ini menggunakan teknis analisis versi Miles dan Huberman. Proses analisis data dilakukan dengan cara reduksi data, penyajian data dan penarikan kesimpulan.

Hasil dari penelitian ini adalah formasi ideologi yang muncul dari 3 tokoh utama dalam puisi yaitu Amerika Serikat sebagai masyarakat politik atau kelas borjuis, pemerintahan Saddam Hussein sebagai masyarakat politik dan sipil, dan bangsa Irak sebagai masyarakat sipil atau korban hegemoni dari penguasa. Ketiga tokoh tersebut menginterpretasikan beberapa peristiwa hegemoni yaitu pertama, praktik hegemoni Amerika Serikat terhadap Irak dengan alasan membebaskan Irak dari pemerintahan yang otoriter dan menegakkan demokrasi. Kedua, perluasan wilayah kekuasaan Saddam Hussein dengan gaya kepemimpinan otoriter. Ketiga, bangsa Irak sebagai korban hegemoni penguasa. Ideologi yang

digunakan Amerika adalah kapitalisme dan liberalisme sedangkan pemerintahan Saddam Hussein menggunakan ideologi konservatisme-sekulerisme dalam kepemimpinan dan menggunakan ideologi sosialisme-fasisme dalam kekuasaan dan bangsa Irak menggunakan ideologi nasionalisme untuk mempertahankan tanah airnya. Ada 3 bentuk perlawanan dari korban hegemoni yaitu perlawanan keras kelompok bersenjata, perlawanan humanistic, dan negosiasi ideologi. Dan tingkatan hegemoni yang ada dalam puisi masuk dalam tingkatan hegemoni minimum atau yang paling rendah karena ketertundukan masyarakat terhadap penguasa sangat minimum dan cenderung menimbulkan perlawanan dan pemberontakan berupa peperangan. Maka dapat diartikan bahwa bentuk hegemoni yang berlangsung dalam antologi puisi Ahmad Mathar tidak sejalan dengan hegemoni menurut Antonio Gramsci.



محتويات البحث

صفحة الغلاف

أ.....	تقرير الباحثة
ب.....	تصريح
ج.....	تقرير لجنة المناقسة
د.....	استهلال
ه.....	إهداء
و.....	توطئة
ز.....	مستخلص البحث
ن.....	محتويات البحث

الفصل الأول : إطار العام

أ- مقدمة	١
ب- أسئلة البحث	٤
ت- أهداف البحث	٤
ث- أهمية البحث	٤
ج- حدود البحث	٥
ح- تحديد المصطلحات	٥
خ- الدراسة السابقة	٧
د- منهجية البحث	٩
١- نوعية منهجية البحث	٩
٢- مصادر البيانات	١٠

- ٣- طريقة جمع البيانات ١١
- ٤- طريقة تصديق البيانات ١٢
- ٥- طريقة تحليل البيانات ١٣

الفصل الثاني : إطار النظري

- أ- مفهوم الفكرة أنطويو غرامشي ١٥
- ب- تكوين الإيديولوجية ٢٣
- ١- الإيديولوجيات ٢٤
- أ) الليبرالية ٢٤
- ب) المحافظة ٢٤
- ج) الاشتراكية ٢٧
- د) الشيوعية ٢٩
- هـ) الرأسمالية ٣٠
- و) الفاشية ٣١
- ج- أشكال المقاومة ومستويات الهيمنة ٣٢
- ١- مقاومة قاسية ٣٢
- ٢- مقاومة إنسانية ٣٣
- ٣- تفاوض الإيديولوجية ٣٣
- ٤- مستويات الهيمنة ٣٣

الفصل الثالث : عرض البيانات وتحليلها

- أ- السلطة والهيمنة السياسية في العراق ٣٧
- ١- أشكال الإيديولوجية من خلال التمثيل الطبقي الاجتماعي .. ٤٠
- أ) هيمنة المجتمع السياسي على المجتمع المدني ٤١

٤٢	(١) صدام حسين : تمثيل طبقي برجوازي
٤٤	أ. قيادة صدام حسين
٤٥	ب. أسلوب قيادة صدام حسين
٤٩	ت. السياسة صدام حسين
٥٠	ث. حزب البعث
٥٣	(٢) مشاكل السياسية الأمريكية-العراقية
٥٦	أ. هيمنة الأمريكية العراقية
٥٧	ب. غزوة الأمريكية العراقية
٥٩	(٣) العراقيون في قمع الهيمنة
٦٧	ب- أشكال المقاومة العراقيون في الديوان لأحمد مطر
٦٨	١- المقاومة القاسية للجماعات المسلحة العراقية
٧٠	٢- المقاومة الإنسانية
٧١	٣- مفاوضة الإيديولوجية : الراوي أحمد مطر
٧٤	٤- طبقة أو مستويات الهيمنة
الفصل الرابع : الخلاصة والاقتراحات	
٧٦	أ- الخلاصة
٧٧	ب-الاقتراحات
٧٨	قائمة المصادر والمراجع
٨٣	سيرة ذاتية

الفصل الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

الطوباوية هي بلد فيه أمن وسلام ولها ثروة وفيرة كما ورد في سائر البلدان شرق الأوسط في الغالب. وفر الكثير من احتياطات النفط التي يحتاجها العالم. حتى أن ربع الثروة النفطية العالمية كانت في دول شرق الأوسط. ومع ذلك، ماذا سيحدث اذا كانت الثروة يدعو الى انهيار الدولة من خلال النزاعات مع دول الأخرى التي هي حاسدة بتلك الثروة الوفيرة. ومن دول المشهورة بتلك الثروة الكثيرة العراق، يمتلك العراق ١١٪ من احتياطات النفط من العالم مع ٧٣ حقلاً خاماً. وقالت منظمة "CGES" (Centre for Global Energy Studies) لندن أن العراق لديه ١١٢ مليار برميل من احتياطات النفط (سوكاروو، ٢٠٠٩، ص. ١٩١-١٩٢). من الواضح قد كان هذا التعبير مركزاً للإهتمام العالم حيث ازدادت احتياجات النفط على مر السنين.

لم يعد الصراع في شرق الأوسط شينا جديداً، ولا ينتهي أبداً طال ما ترغب دول الأخرى في السيطرة على ثروة النفطية التي توجد في شرق الأوسط. إنها ليس فقط عن النفط، ولكن لأجل تقويض السلطة التي تدعى إلى تهديد مصالح البلد المخرب. ومن خلال هذا البحث نتحدث على البلدان أكثر هيمنة في العالم، أحدها الولايات المتحدة حيث كانت تطرح في فقدان الرفاهية والمسالمة العراقيين.

وقد حدثت الغزوة إلى العراق في ٢٠ مارس ٢٠٠٣، كان الغزوة الأمريكي للعراق لعدة عوامل منها الهجوم باسم مكافحة الإرهابيين وإتهامه على العراق بمنتاج الأسلحة الدمار الشامل وكذلك إدعى واسنطن بأن بغداد لها العلاقة مع القاعدة ويتعاون معها. القاعدة متهمة بتفجير مبنى مركز التجارة

العالمي في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. القاعدة هي منظمة في العراق تكرهها وتخشها الولايات المتحدة ومن ناحية أخرى، فإن القاعدة منظمة تريد الإطاحة بالحكومة الليبرالية والعلمانية، بما أن العراق تحت إمارة سَدَم حسين العلماني. ومضافا على ذلك لا يمكن القاعدة تتعاون مع حكومة سَدَم حسين، على وجه التحديد فإن حكومة سدام حسين هي إحدى من أهداف الحكومة التي تجب ان تطيح بها القاعدة. وهذا دليل على أن الإتهامات الأمريكية غير صحيحة (محلي، ٢٠٠٣، ص. ٣٣٥).

ولكن في الواقع، قد يكون كل ذلك إستراتيجية وضعتها أمريكا العالم لاستمرار الغزوة الأمريكي. السبب الحقيقي للغزوة الأمريكي هو لمصلحة الاقتصادية فحسب. التكوينات الإيدولوجية التي شكلها الفكر والسلوك الأمريكي فيها ممارسات الهيمنة لمصالح امريكا نفسه. تسيطر الإستراتيجيات الأمريكي على العراق أصبح بطيئا مما يجعل امريكا حكومة العراق كالدمية لتدمير بلدهم.

لن يكون العراق صامته كما المضطهدين. أدت ممارسة الهيمنة التي تمارسها الولايات المتحدة يبرز كثير من المقاومة الشعب العراقي ضد الولايات المتحدة. توضح ديوان أحمد مطر العديد من الممارسات الهيمنة التي حدثت من البرجوازية إلى العراقيين (بروليتاريا). والآخر، تفسر الديوان أحمد مطر شعور الإضطرات الذي تسبب إلى مقاومة البروليتاريا للدفاع عن بلاده.

قد صرح الشاعر العراقي أحمد مطر مشهورا بملك الشعراء. قضى أحمد مطر أيامه بالشعر كنوع من الإحباط لدى السلطة وإهتمامه بالأمة العراقية المستعمرة. قد كان الشعراء لأحمد مطر دليلا واضحا على مقاومة العراقيون الذين يريدون ان يحتفظوا رفاهية الشعب العراقيين و يصلحوا الوطن من المستعمرين.

يوضح ديوان أحمد مطر تحت الموضوع "الحصاد والمفقودات والحب الوطن" أنهم من الوحشي ان تعامل امريكا الشعب العراقي. لم تعد متفق ممارسة الهيمنة الأمريكي مع أفكار الإنسانية وحقوق الإنساني التي رددتها. حتى يعتبر أمريكا أنه تدعم القيمة الإنسانية، ولكنه في الواقع لايتفق المعاملة الغربية للعراق مع ما وعدوا به. وهم يفقدون رفاهية الشعب العراق من خلال السلطات بحيث لم يعد هناك أي شعور بالإحتياطية والحنانية للوطن. ويستخدمت حكومة العراق كدمية للإستيلاء على السلطة والإستيلاء على رفاهية المجتمع العراقي من أجل الرعاية الإستعمارية.

وقد حاول أحمد مطر ان ينقل كل أية من شعره الذي يمثل اضطراب العراق على الحكومته والإستعمار في بلاده. من خلال شعره، أدى أحمد مطر إلى ثورة المقاومة الذي تقوم بالإتفاق التفاهم والأفكار والإيدولوجية حتى وافق عليها المظلومون.

وفقا لغرامشي، تنقسم سيادة المجموعة الاجتماعية الى طريقتين هما "الهيمنة" و "القيادة الأخلاقية والفكرية" بمعنى أنه في أيّ دولة يجب ان تكون حكومة ومحكومة. تهيمن المجموعات الاجتماعية على المجموعة المتناحرة التي تميل الى "تدمير" من خلال العنف او الوعي المباشر بالمجموعة التي يسيطر عليها (فاتريا وعريف، ٢٠٠٩، ص. ١١٧).

تؤدي السلطة الى ظهور عناصر سياسية، حيث ستؤدي القوة إلى هيمنة الطبقات السفلى. يحدث الهيمنة لأنها تتأثر بالسياسة. يفهم غرامشي السياسة كنشاط الإنساني الأساسي حيث يطور الناس قدراتهم وامكاناتهم. لمواجهة إلى الإشتراكية يتطلب التحرك في التغيير المجتمع المدني لأن قد تزايد الناس يشاركون في هذا التغيير (سيمون، ٢٠٠٤، ص. ١٣٦).

يناسب ديوان أحمد مطر تحت الموضوع "الحصاد والمفقودات والحب الوطن" للدراسة باستخدام نظرية هيمنة عند أنطونيو غرامشي لأن محور هذه النظرية هي الإيدولوجية كسلاح للمقاومة أو لإصدار القرار. كيف نقل أحمد مطر أفكارا للتأثير على البروليتاريا لحصول على الإتفاق حول ما اصبحت أفكاره. بالمثل، يبحث نظرية هيمنة أنطونيو غرامشي ممارسة الهيمنة. حيث توضح هذا الشعور أيضا ممارسات هيمنة الولايات المتحدة ضد العراق.

ومضافا على ما ذكرنا، فإن الأهداف من هذا البحث هو كشف تشكيل الإيدولوجية أحمد مطر الذي يشمل على ممارسات الولايات المتحدة للسلطة على العراق في الديوان لأحمد مطر وكشف تشكيل المقاومة الرمزية أو مقاومة الشعب العراقي الولايات المتحدة في الديوان لأحمد مطر. وسيتم تحليل كل ذلك باستخدام نظرية هيمنة عند أنطونيو غرامشي.

ب- أسئلة البحث

أسئلة البحث هي شئ أساسي جدا. لأنها سيدل على المشكلة المهمة في هذا البحث وسيحدد عملية التحليل الذي يناسب مع الموضوع. والبحث يقترح بعض الأسئلة البحثية، فبالطبع يحتاج إلى الإجابة وحل المشكلة. ويقترح البحث أن القضايا البحثية هي كما يلي:

١- كيف تكوين الإيدولوجية في الديوان لأحمد مطر بناء على نظرية هيمنة عند أنطونيو غرامشي؟

٢- كيف أشكال المقاومة شعب العراق للهيمنة الغربية في الديوان لأحمد مطر بناء على نظرية هيمنة لأنطونيو غرامشي؟

ج- أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١- لمعرفة تكوين الإيدولوجية في الديوان لأحمد مطر بناء على نظرية هيمنة عند أنطونيو غرامشي.

٢- لمعرفة أشكال مقاومة شعب العراق للهيمنة الغربية في الديوان لأحمد مطر بناء على نظرية هيمنة لأنطونيو غرامشي.

د- أهمية البحث

هذا البحث له الأهمية يمكن ان يشعر بها الباحثة بل الباحثون الآخرون. خاصة للقارئ الذي يركز على ايجاد دراسة الهيمنة في الأدب. تنقسم أهمية البحث إلى قسمين، أهمية التطبيقية والنظرية. فيما يلي أهمية البحث:

١- أهمية النظرية

أ. يمكن استخدام هذا البحث كمرجع وبالإضافة إلى المعرفة عن الهيمنة في الأدب.

ب. يمكن استخدام هذا البحث للمقارنة مع الدراسات الأخرى حتى يتمكن الباحثون الجدد من إنتاج الباحثون العالية الجودة بأنهم يعرفون عن النقصان والفيضان في الدراسة السابقة.

٢- أهمية التطبيقية

أ. يرجى ان يقدم هذا البحث معرفة للإبتعاد عن الممارسة الهيمنة التي لا تنتهي بسلام.

ب. يراد للقارئ يستطيع ان يفهم المزيد عن الهيمنة الحقيقية.

ج. إزداد النظرة والمعرفة عن الهيمنة لأنطونيو غرامشي والصراع الأمريكي - العراقي وممارسة الهيمنة فيهما.

هـ - حدود البحث

سيبحث هذا البحث الهيمنة في الشعر "الحصاد والمفقودات والحب الوطن" لأحمد مطر دراسة الأدب الإجتماعي عند أنطونيو غرامشي. فحدد هذا البحث أمّا يتعلق بنظرية هيمنة عند أنطونيو غرامشي.

و- تحديد المصطلحات

١- الأدب

كما كتب في الكتاب المجاز في الأدب العربي وتاريخه الأدب هو الطبيعة والشخصية التي تزين أنفسهم وسيتم بالإحترام والتكريم بسبب وجود تلك الموجودة. ثم يلخص فهم الأدب في كتابة جميلة وله معنى الشعر (وركاديناتا وفيترياني، ٢٠٠٨. ص. ٣). الأدب عند الإسكندري وعناني (١٩١٦، ص. ٣) هو كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل، إما الرياضة تكون بالفعل، وحسن النظر، والمحاكاة، تكون بمزاولة الأقوال الحكيمة التي تتضمنها لغة أيّ أمة (الإسكندري والعناني، ١٩١٦، ص. ٣). وأدب لغة أي أمة هو ما أودع نثرها وشعرها من نتائج عقول أبنائها وأمثلة طبائهم، وصور أخيلتهم ومبلغ بياهم، مما شأنه أن يهدب النفس، ويثقف العقل ويقوم اللسان (الإسكندري والعناني، ١٩١٦، ص. ٤).

الأدب عند طه حسين معنيان مختلفان، الأدب بالمعنى الخاص والأدب بالمعنى العام. الأدب بالمعنى الخاص هو الكلام الجيد الذي يحدث في نفس قارئه وسامعه لذة فنية سواء ذلك الكلام شعرا أم نثرا، والثاني الأدب بالمعنى العام هو الإنتاج العقلي الذي يصور في الكلام ويكتب في الكتب (مركي، ٢٠١١، ص. ٢٥).

٢- الأدب الاجتماعي

الأدب الاجتماعي بمعنى العام أثر تأثيرا كبيرا في الحركة النقدية والأدبية العالمية وقدم لها فوائد جمة من خلال الدراسات المتعددة التي ألقت بأضواء ساطعة على الظاهرة الأدبية، إبداعا وطبيعة ووظيفة، وعلى العوامل المثرة في تطور الأدب، وفي تغير المدارس الأدبية، وفي ظهور أنواع أدبية جديدة، وفي الكتاب وانتماءاتهم، ومن خلال الإهتمام بمسألة الذوق العام ونوعية القراء ونوع استجابتهم للأعمال الأدبية، وبأثر التقدم الصناعي والتكنولوجي والإنتاج بالجملة وبدور الناشرين (ماضي، ٢٠٠٥، ص. ١٣١).

٣- الشعر

الشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة والصور الماثرة البليغة. وقد يكون نثرا كما يكون نظما. والشعر اقدم الآثار الأدبية عهدا لعلاقته بالشعور وصلته بالطبع، وعدم احتياجه الى رقى في العقل، او تعمق في العلم، أو نقد في المدينة (فلاح الدين، ٢٠١٥، ص. ١١).

٤- الهيمنة

الهيمنة هي إتقان فئة واحدة مع اعضائها على فئة الأخرى، سواء بطريق الغصب والاقتناع. وهيمنة عند أنطونيو غرامشي هي المجموعة الذين تسيطر عليها ليس فقط ينصاعون للسلطة و تشعرون بأن لديها السلطة وتستوعبون القواعد التي وضعتها السلطة لكن اكثر مما كانوا، قال غرامشي بأن المجموعة الذين تسيطر عليها إعطاء الموافقة ويوافقون على ما تم تحديدها وما سيتم تحديدها بموافقة تامة حتى لا يشعرون المهيمنون بالسيطرة او الهزيمة من قبل المجموعة المطلّة، لأن الهيمنة معترف بها وعي ولا إضطرار (سوكيونو، ٢٠٠٣، ص. ٣١).

ز- الدراسة السابقة

البحث الجيد هو البحث الذي يستعرض الأبحاث الحالية بمعنى أن البحوث متجانسا ولكنه متخالفا. وقد تم ذلك من خلال البحث عن الدراسة السابقة وتمعن كل جزء فيه ليحصل البحوث الجودة لأنه يعرف عن النقصان والفيضان من البحث السابق. وها هوذا الدراسات السابقة الذين يناسبون مع هذا البحث:

١- اسماء فوزية وبودي سوجاتي. ٢٠١٩. في اطروحة بعنوان مقاومة الهيمنة حاكمه المصرية في رواية "مذاكرات في السجن النساء" عند أنطونيو غرامشي. تبحث هذه الدراسة في معرفة مقاومة العناصر التي تشكل الهيمنة وتكون الإيديولوجي في الرواية وتريد أن تعرف أن المفاوضات الإيديولوجية التي تحدث في شخصيات الرواية. استخدام منهجية البحث: يستخدم الوصفي الكيفي المنهج النظري الأدبي مع النظرية الهيمنة السلطة لأنطونيو غرامشي. شرح هذه الدراسة عن الحرب الإيديولوجية بشكل العام فحسب.

٢- سري وحيوني. ٢٠١٨. تحت الموضوع "هيمنة في رواية في سبيل التاج لمصطفى لطف المنفوليطي". تبحث هذه الدراسة في وصفي التكوينات الإيديولوجية التي تعمل في الرواية "في سبيل التاج" لمصطفى لطف المنفوليطي وكيف تتم ممارسات الهيمنة. منهجية البحث: يستخدم الوصفي الكيفي المنهج النظري الأدبي مع النظرية الهيمنة السلطة لأنطونيو غرامشي. نتائج البحث: تشكيل الأيديولوجية تلعبها عدة شخصيات وهي الإقطاعية والإشتركية وعن طريق القيادة الإستبدادية. تنقسم ممارسات الهيمنة الى منطقتين هما منطقة التي يقبض السلطة ومنطقة التي تمسك بالسلطة.

٣- منصور يوسف. ٢٠١٧. جرى البحث بعنوان "هيمنة في رواية بكسار مراح لأحمد طهاري نظرية هيمنة عند أنطونيو غرامشي". يهدف هذا البحث إلى وصف الهيمنة والهيمنة الثقافية والإيديولوجية شخصيات، دور المثقفين ودور الدولة في رواية بكسار مراح أحمد طهاري. هذا البحث هو وصفي كيفي. طريقة جمع

البيانات في هذا البحث: قراءة والملاحظات. نتائج البحث: التمكن من الهيمنة التي تقوم بها الطبقة الحاكمة وأصحاب رأس المال لشعب كاراعسوكا، شخصيات لاسي وشخصيات دارسا، عن طريق غرس الأفكار / الإيديولوجية. هيمنة الثقافة حول ثقة المجتمع. الإيديولوجية التي تعتمد عليها الشخصيات، أي الرأسمالية والإنسانية والإشتركية، تنعكس السلطة الأبوية والإقطاعية والسلطوية في سلوك الشخصيات. دور المجتمع والدولة.

٤- ليلي سلفية سافيري. ٢٠١٩. المجلة بالموضوع "هيمنة الحكومة في ديوان "سسوبيك بوكو هاريان أندونيسيا" ل.م.ح عين نجيب". تبحث هذه الدراسة في توضيح العلاقة بين هيمنة الحكومة والمجتمعة الأندونيسية في ديوان "سسوبيك بوكو هاريان أندونيسيا" ل.م.ح عين نجيب. تستخدم الباحثة في هذه الدراسة وصفية تحليلية بطريقة ما قراءة وتسجيل وتحليل كل آية تحتوي على عناصر في علم الأدب الاجتماعي. نتائج البحث : كشفت عدة عناصر من الهيمنة منها المؤسسات السياسية والحملات السياسية، السلطة والمذهبة، السلطة وقمع المجتمع، صورة الهيمنة الواقعي.

٥- صالحة فاوستري. ٢٠١٥. البحث العلمي بالموضوع "هيمنة في رواية "بيبير مراه (bibir merah) لأحمد منيف. هذا البحث يهدف الى التمثيل هيمنة في تلك الرواية. يستخدم هذا البحث دراسة وصفية كيفية. والبيانات في هذا البحث رواية "بيبير مراه" لأحمد منيف. ركزت البحوث المشاكل المتعلقة بالتشكيلات الإيديولوجية وأشكال الهيمنة باستخدام نظرية عند أنطونيو غرامشي. ونتائج البحث: الأول، شكل الإيديولوجي منها الإستبداد والإقطاع والرأسمالية والإشتركية والتخريب. الثاني، صورة هيمنة ينقسم الى الولايتين هما المجتمع المدني والمجتمع السياسي التي حملت كل منها الهيمنة واصبحت ضحية الهيمنة. الثالث، عناصر الخيالية.

ح- منهجية البحث

يستخدم هذا البحث العلمي منهجية البحث التي تتكون من نوعية منهج البحث والبيانات الأساسية والبيانات الثانوية وطريقة جمع البيانات وصلاحيّة البيانات وطريقة تحليل البيانات. سيتم شرح ما يلي لكل منهجية البحث إلى جانب الخطوات:

١- نوعية منهج البحث

هذه النوعية البحوث هي دراسة وصفية كيفية. قد سمي هذا البحث بالوصفي بأن هذا البحث يصف أشكال الإيدولوجية ومقاومات الشعوب العراقي ليحتج على اعتداء الأمريكا باستخدام نظرية هيمنة لأنطونيو غرامشي. ويناسب مع فهم منهج الوصفي، هو طريقة البحثية التي تعرف بأبحاث المكتبة البحثية. البحث مصدره الكتب للحصول على شيء أو نتائج لدراساتها. وعادة يستخدمه الباحثون الذين يستخدمون منهجية الوصفي الكيفي (ساروونو، ٢٠٠٦، ص. ١٧).

سيصف البيانات الالائي جمعها في شكل آيات شعرية باستخدام نظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي. تبحث هذا البحث الوصفي بطريقة وصفية أي يصف عدد من المتغيرات الذي يتعلق بمشكلة محققة (فيصل، ١٩٨٩، ص. ٢٠).

حيث أن هذا البحث يسمى بمنهج الكيفي يشرح إلى أشكال الإيدولوجية وأشكال المقاومات الموجودة في شعر "الحصاد والمفقودات والحب الوطن" لأحمد مطر يستخدم نظرية هيمنة لأنطونيو غرامشي.

٢- البيانات ومصادرها

تنقسم البيانات ومصادرها إلى قسمين:

أ. مصادر البيانات الأساسية

مصادر البيانات الأساسية هي مصادر البيانات التي تم جمعها الباحثون مباشرة للإجابة على أهداف الدراسة التمهيدية والوصفية والسببية (هرماوان، ٢٠٠٥، ص. ١٦٨). أما المصدر البيانات الأساسي في هذا البحث هي الشعر "الحصاد" لأحمد مطر.

ب. مصادر البيانات الثانوية

مصادر البيانات الثانوية هي مصادر البيانات تاريخية تتعلق بالمتغيرات البحث التي تم جمعها وفصحها الباحثون السابقون (هرماوان، ٢٠٠٥، ص. ١٦٨). وقد تم الحصول على مصادر البيانات الثانوي في هذا البحث قراءة الكتب والقراءات الأخرى وثيق بنظرية الهيمنة عند أنطونيو غرامشي.

٣- طريقة جمع البيانات

قد تم طريقة جمع البيانات الباحثون وفقا لاحتياجاتهم. ويتفق طريقة جمع البيانات الاختصاص والإحتياج الباحثون يشتملون على وقت وجهد وتكلف. هناك مستوى جمع البيانات قيمة مهمة جدا فيتم مع جمع البيانات الأساسي (بوديارتو واعغرايني، ٢٠٠٣، ص. ٣٩).

يستخدم طريقة جمع البيانات في هذا البحث بالقراءة والكتابة والترجمة. يتعلق طريقة جمع البيانات بالبيان والتصنيف خصائص البيانات المحسولة، وكذلك يناسب طريقة جمع البيانات بأهداف البحث (إكبر، ٢٠١٢، ١٥٥). أما الخطوات المتخذة كمايلي :

أ. القراءة

تُستخدم القراءة للعثور على المعلومات كفاءة واستنادا إلى الكائنات على نحو فعال (مليواتي، ٢٠١٦، ص. ٢٧). سيبين الخطوات كما يلي:

- (١) يقرأ الباحثة الشعر "الحصاد والمفقودات والحب الوطن" لأحمد مطر.
- (٢) يقرأ الباحثة الكتب والمقالة والمجلات وغيرها الذين يتعلقون بنظرية هيمنة عند أنطونيو غرامشي ويبحثون الإيدولوجية ومقاومة الهيمنة تكرارا لإجتنااب المعريفات الذين لايتعلقون بها.
- (٣) يقرأ الباحثة الشعر مرة أخرى ويفهمون المعنى من الكلمات أو كله.
- ب. كتابة

تُستجدم الكتابة ليكتب البيانات متعلق بأهداف البحث وبعد ذلك اختيار البيانات وترتيبها وتصنيفها (أزالله، ٢٠١٧، ص. ٢١٨).

سيبين الخطوات كما يلي:

- (١) يكتب الباحثة الكلمات الشعر التي تتعلق بنظرية هيمنة عند أنطونيو غرامشي.
- (٢) تصحيح البيانات التي حصل عليها الباحث.
- (٣) يكتب البيانات المخترة مرة أخرى للتحليل.
- ج. ترجمة

تقنية الترجمة التي تستخدمها الباحثة هي تقنية الترجمة الحرة. لا تعتمد الترجمة الحرة على كلمة أو جملة من لغة المصدر ولكن الترجمة تنشأ من ترتيب الألفاظ أو الخطاب. وبالتالي، يجب المترجم أن يفهم الرسالة التي بلغها اللغة المصدر مناسبة بخلفيته ثم التعبير عنها في اللغة الهدف (ووريانتورو، ٢٠١٨، ص. ٨٤). سيبين الخطوات كما يلي:

- (١) تفهم الباحثة للآية الشعرية المستمرة.
- (٢) ترجمة كل آية شعر
- (٣) ترجمة الفقرات واحدة فواحدة
- (٤) اختتام ترجمة الشعر ثم تصبح مادة للتحليل

(٥) يلاحظ المعنى وخلفية البحث من الشعر لأجل يستطيعون ان يحلل التكوينات الإيدولوجية والمقاومة العراقي جيداً.

٤ - طريقة تصديق البيانات

يهدف طريقة تصديق البيانات لتقليل الخطيئات من البيانات (فريد وأديب، ٢٠١٨، ص. ٥٠). يستخدم الباحث ثلاثة طرق:

(١) تقرأ الباحثة المجلات أو الكتب تكراراً. في تقرأ المجلات أو الكتب لترقية البحث، لأنها قد الإحكام يوجد البيانات (ماميك، ٢٠١٥، ص. ١٩١).

(٢) التثليث

التثليث هو صلاحيات البيانات التي يمكن مناقشتها ثم مراجعة البيانات التي تم الحصول عليها مع المخبرين الآخرين لحصول على نتائج العالية ومقارنة البيانات التي تم فرزها (آندسورا، ٢٠٠٦، ص. ١١٠).

(٣) تعمل الباحثة المناقشة والحوار مع المشريف والزملاء. أما في المناقشة الباحثة محاورته مع الأستاذ المشريف على رسالته، أو محاوره الباحثة لأقرانه وزملائه الذين يتسمون بالنباهة وحسن المعرفة. سوف توسع من نطاق المادة العلمية للرسالة وذلك من خلال إضافة الملاحظة الشخصية، والمعطيات المختلفة التي تثري الباحث وتمده بخبرات الآخرين، كما أنّ الحوار يساهم في تنمية الأفكار وتنظيمها (روكاجات، ٢٠١٨، ص. ٦٢-٦٣).

٥ - طريقة تحليل البيانات

يستخدم الباحثة طريقة تحليل البيانات من ميلس وحوبرمين، أن طريقة تحليل البيانات تتكون من هذه التدرجات الأربعة (عثمان واكبر، ٢٠٠٦، ص. ٨٦).

(١) تخفيض البيانات

تخفيض البيانات هو عملية دمج البيانات أو العملي الانتخابية والتركيز على التبسيط والتلخيص وتحويل البيانات الناشئة من الملاحظات في الميدان (إكبار، ٢٠١٢، ص. ١٦٤).

(٢) عرض البيانات

عرض البيانات هو عملية صياغة البيانات الجاهزة المنظمة لاستخلاص النتائج واتخاذ الإجراءات. يؤدي عرض البيانات بتصنيف البيانات المنتجة من عملية تخفيض البيانات حسب الموضوع الجوهري (أنندا وفضلي، ٢٠١٨، ص. ٤٣).

(٣) الاستنتاج

في هذه التدرج تورد الباحثة نتائج البحث كاملة ويعتبر هذا التدرج الاستنتاج من عملية جمع البيانات، وتخفيض البيانات وعرض البيانات (كريستنتو، ٢٠١٨، ص. ٩٩).

الفصل الثاني

الإطار النظري

في هذه الدراسة النظرية، حاولت الباحثة أن تبين نظرية هيمنة عند أنطونيو غرامشي لأنّ بيانها مهمة في خطوة بحث العلمي. ومع ذلك، سيشرح الباحثة جميع النظرية والتعريفات المستخدمة لهذا البحث.

أ. مفهوم الفكرة أنطونيو غرامشي

أنطونيو غرامشي هو مفكر neo-Marxis تولى في أليس، سردينيا، إيطاليا ٢٢ يناير ١٨٩١ وتوفي في رامى ٢٧ إبريل ١٩٣٧. معروف غرامشي بدفتر اليومية تحت الموضوع "selection from the prison Notebooks" (١٩٢٧-١٩٣٧) مكتوب في السجن في عداد السنة ١٩٢٩ و ١٩٣٥. فقد اشتهر فكرة أنطونيو غرامشي المتنوعة بسبب الدفتر اليوميته ومنها فكرته عن المثقفون العضويون ونقد لتلقين التربية السياسية والتعليم كظلم مما دفعه ليصبح رائدا في التربية الشعبية وأفكار التدريب التشاركي الذي تركز على الوعي النقدي (سورياوان، ٢٠١٠، ص. ١٢٤)

بُني النظرية الهيمنة أنطونية غرامشي على فرضية أهمية الأفكار وقوة جسدية غير كافية في السيطرة السياسية الاجتماعية. وهيمنة عند أنطونيو غرامشي هي المجموعة الذين تسيطر عليها ليس فقط ينصاعون للسلطة و تشعر بأن لديها السلطة وتستوعبون القواعد التي وضعتها السلطة لكن أكثر مما كانوا، قال غرامشي بأن المجموعة الذين تسيطر عليها إعطاء الموافقة ويوافقون على ما تم تحديدها وما سيتم تحديدها بموافقة تامة حتى لا يشعرون المهيمنون بالسيطرة أو الهزيمة من قبل المجموعة المطلّة، لأن الهيمنة معترف بها ووعي ولا إضطرار (سوكيونو، ٢٠٠٦، ص. ٣١).

إن مفهوم الهيمنة هي مساهمة غرامشي الرئيسية في النظرية السياسية وتتم الحصول عليها من تنقيح الماركسية الأرثوذكسية التي تعتبر حتمية للغاية وإيجابية وميكانيكية (سوكيحاتاتي، ٢٠١٤، ص. ٢٤). كشف سيمون أن النقطة الأولى عن

مفهوم الهيمنة عند أنطونيو غرامشي كانت الطبقات العلي وأعضائه مارسوا السلطة على الطبقات السفلى من خلال العنف والإقناع. الهيمنة ليست السيطرة باستخدام القوة ولكن الهيمنة الإتفاق باستخدام القيادة السياسية والإيديولوجية. وبالطبع نظرية الهيمنة ليست جديدة في التقليد الماركسي، إن فهم الهيمنة معروف من قبل الماركسيين. وما يفرق بين نظرية هيمنة عند أنطونيو غرامشي ونظرية هيمنة عند ماركس منها؛ الأول، يطبق غرامشي الهيمنة أوسع على مجموعة أو أكثر في أى علاقة اجتماعية، يعني أنّ القوة يمكن أن تنشأ من أى مجموعة كانت طالما أنها قادرة على إتقانها دون إكراه؛ في حين أنه وفقا للماركسية فإنه يشير إلى العلاقة بين البروليتاريا والمجموعة أخرى. والثاني، يخصص غرامشي الهيمنة في إصطلاح "التأثير الثقافي" وليس فقط "القيادة السياسية في نظام التحالف" كما فهمتها الماركسية السابقة (سورياوان، ٢٠١٠، ص. ١٢٥).

شرح مفهوم فكرة غرامشي في دراسة أخرى أن فكرة غرامشي متجذر في ماركس ولنين. وضع غرامشي أسسه النظرية على أساس ما رآه من النظرية الماركسية للأصل المادي للطبقة ودور الصراع الطبقي والوعي في التغيير الاجتماعي ودوره في اكتشاف فكر ماركس حول موضوع الهيمنة البرجوازية في المجتمع المدني كما عبر عنه ماركس وإنجلز في الإيديولوجي الألماني. ويصبحهما الموضوع الأساسي وفقا لروايته عن تشغيل النظام الرأسمالي. يعتقد ماركس أنّ هناك تغيير من الشروط المسبقة الاجتماعية والإقتصادية إلى الاشتراكية، ولكن تعتصم الرأسمالية بسبب ظهور المصالح الأساسية والبنية الفوقية في تحديد التغيير الاجتماعي. بناء على كل ذلك، أنّ فكرة غرامشي لها فرق مختلف تماما عن ماركس (علي، ٢٠١٧، ص. ٦٦). رفض غرامشي فكرة ماركس التي تنص على أنه حيث يمكن عرض أي تقلبات أيديولوجية وسياسية وعرضها كتعبيرات هيكلية. وبعبارة أخرى، رفض غرامشي إعتقاد ماركس بتفوق القوة الإقتصادية والتكنولوجيا كمحدد للتغيير التاريخي (سوكيحاتاتي، ٢٠١٤، ص. ٢٥).

وقد قادت أفكار غرامشي، كما تطورت في سياق موقعه القيادي في الحركة العمالية الإيطالية، والطريقة التي تشكلت بها خلال المدة الطويلة التي قضاها سجيناً في معتقلات الفاشية، إلى إعادة النظر في كل فرع من كل فروع الأدب والفن والثقافة وتأثيراتها. ويعتمد سعيد على عمل غرامشي الأهم (مختارات من دفاتر السجن) في عمله حول ظهور مؤسسة الإشتراق. ويقع الدفاع عن الثقافة الديمقراطية في القلب من فهم المشروع المتأثر بالتواريخ الفاشية والإمبريالية (واليا، ٢٠٠٧، ص. ٣٦).

وتعمل الهيمنة بصورة أفضل، عبر خلق خليط من الأفكار المتضاربة والزج بها داخل عقول الجماهير، في وقت الذي يتشربون فيه المعتقدات والقيم الثقافية الطبقية المسيطرة. وهي تقصد إلى التابع يقبل بالأمساواة والإضطهاد بوصفها ظاهرتين طبيعيتين وغير قابلتين للتغيير. وقد كان (الحس العام)، تبعاً للفضاء الدلالي الغرامشي، وراء تمكين الغرب من خلق أساطير السلطة والسيطرة. (فالحس العام) مصطلح مطلق السلبية في المعجم الغرامشي نظراً لعدوه موقعاً للبناء الإيدولوجي (واليا، ٢٠٠٧، ص. ٣٧).

تأثر تفكير غرامشي بخلفيته. أصبحت الظروف الاجتماعية والسياسية في إيطاليا خلال غرامشي على النظرية تأثيراً كبيراً التي طبقها فيما يتعلق بالهيمنة. أصبحت تجربة وملاحظة وتفسير الحياة الاجتماعية والسياسية وكذلك الظاهرة الاجتماعية للقضايا الاجتماعية والسياسية التي حدثت حول حياته أحد أسس هيمنة أنطونيو غرامشي. ويجعل هذه النظرية الهيمنة فهماً أوسع من النظرية الماركسية للسلطة (سيسواتي، ٢٠١٧، ص. ١٢). في حين أن خلفية ماركس في ألمانيا التي كانت مليئة بمختلفة المشاكل الاقتصادية بحيث "أجبرت" ميل توجيه أن التغييرات الاجتماعية نتيجة من عدم الاستقرار الاقتصادي، تجعل الاقتصاد كأساس رئيسي في تحديد كل شيء وتحدد الظروف الاقتصادية الفجوة الاجتماعية التي تأتي من أقوى اقتصاد (علي، ٢٠١٧، ص. ٦٧).

ترتبط فكرة غرامشي حول الهيمنة بين القبول الذاتي لدى الجماهير وبين العمل على تكريس السلطة من جانب طبقة صغيرة، عبر عمليتي الإقناع والتعاون مع مؤسسة

الحكم. ويتحقق هذا القبول بفعل الهالة والمكانة التي تمتلكها طبقة مركزية مستطرة تعمل باستمرار على تشكيل إستراتيجياتها السياسية والإقتصادية لترسيخ فكرة القبول لدى المجتمع الذي سيتحوّل وجوباً إلى الثورة إذا غابت هذه الإستراتيجيات. وتتضمن الهيمنة التحكم الذي يتحقق عبر الوعي بحالات الإهتياج التخريبية التي غالباً ما تكون حاضرة في المجتمعات الخاضعة للهيمنة (واليا، ٢٠٠٧، ص. ٣٦).

وتمارس الهيمنة، تبعاً للإستعمال الغرامشي، تأثيرها على الجماهير عبر الإستعمال الرهيف والآواعي، أيضاً، لعملية الاقتناع. ويلعب فرض نمط من اللغة، وإنجاز الكتابة الأدبية والتاريخية عبرها، دوراً هاماً في إنشاء أنظمة ومؤسسات تركز إيديولوجيا الطبقة المسيطرة وترسخها. يضطلع الأدب والتاريخ البريطانيان مثلاً وبالقدر ذاته اللغة الإنجليزية كحامل للثقافة الإنجليزية بمهمة إذاعة الأفكار التي تساهم في سيطرة طبقة على الآخر وعبر وسائل الهيمنة (واليا، ٢٠٠٧، ص. ٣٦).

ب. تعريف الهيمنة عند أنطونيو غرامشي

تركز مفهوم الهيمنة في جوهر فكر غرامشي. وكلمة hegemony (أو الهيمنة) كلمة ونانية تعني القيادة. يشير استخدام غرامشي إلى الصورة التي تظهر من خلالها "القيادة" لاقتصادية والثقافية بواسطة مجموعة مهيمنة، وكيفية السعي لأجل موافقة عليها الفوز بها، والموضوع الذي يحدث فيه ذلك في المجتمع. ميز غرامشي بين آليات المجتمع لسياسي والمدني. يمكن النظر إلى المجتمع السياسي بوصفه مجال الدولة وأجهزتها التي تبقى على السلطة النخبة بالاكراه - ممارسة السلطة عبر التحكم المادي من قبل الجيش والشرطة والقانون، الخ. وبعد المجال المدني مجالاً أكثر تشعباً، يضم الدين والتعليم والإعلام والثقافة الشعبية بشكل منظم، فضلاً على المجالات الخاصة للأسرة والمنزل. وفي المجال المدني، يتم فرض تعقيد الحياة الاجتماعية وإعادة إنتاجاً مجدداً ويتم تداول الأفكار الاجتماعية (لوع ووالل، ٢٠١٧، ص. ٨٣-٨٤).

الهيمنة عند غرامشي ليست علاقة سطوة باستخدام القوة بل علاقة الموافقة باستخدام القيادة السياسية والإيديولوجية. على عكس المعنى الأصلي في اليونانية مما يعني حاكم دولة على دولة أخرى، فإن الهيمنة عند غرامشي هي منظمة إجماع يتم فيها الخضوع من خلال إتقان إيديولوجية من فئة الهيمنة (سويانتو، ٢٠٢٠، ص. ١٩-٢٠). أضاف غرامشي بعدا جديدا لمفهوم الهيمنة من خلال توسيع نطاقه ليشمل دور الطبقة الرأسمالية وأعضائها، أما في الإستيلاء على سلطة الدولة أو الحفاظ على القوة التي اكتسبتها. باختصار، غير غرامشي معنى الهيمنة من الإستراتيجية إلى المسودة التي هي الكلمة الرئيسية في فهم ديناميات الرأسمالية، كما مفهوم الماركسي للسلطة وعلاقات الإنتاج والطبقة والدولة (سويانتو، ٢٠٢٠، ص. ٢٠).

يتداخل مفهوم الهيمنة عند غرامشي مع مفاهيم كثيرة أخرى، كالمجتمع المدني، والحزب، والأمير الحديث، إضافة إلى تداخله مع فكرة الديمقراطية وخصوصا في احتمال تخيل وإحداث عملية الديمقراطية الراديكالية للمجتمع وأفضل فهم ممكن لمساهمة غرامشي في نظرية الديمقراطية إنما يتجه من خلال مفهومه عن الهيمنة الذي يعتبر في الحقيقة مفهوما مركزيا بالنسبة لمنظومته النظرية برمتها (المنهل، ٢٠١٤، ص. ٢٧٤).

لقد استطاع غرامشي ان يطرح مفهوم الهيمنة بطريقة عملية لا تمت بصلة لأي استخدام سابق له، "أن مصطلح الهيمنة قط خرج على يد غرامشي من ذلك المعنى التقليدي الذي يستخدمه المحافظون والثوريون على حد سواء ويعنون به سطوة البرجوازية وتسلطها واستغلالها، بل خرج أيضا عن ذلك المعنى المعنى المنشق من ذلك المعنى القديم، والذي يعني سطوة بلد على بلد آخر بمعنى الإستغلال القائم على أساليب الإبتزاز الإستهلاكي ولكي نفهم الهيمنة بالمعنى الغرامشوي لابد ان نفهم سلفا أن غرامشي لم يكن يعتقد كما اعتقد ماركس وانجلز بأن الدولة هي أداة من أدوات الطبقة الحاكمة تستخدمها لتحقيق مصالحها، بل أن الدولة نسيج عضوي شديد التركيب والتعقيد لها أكبر دور في التأثير في القيم السائدة (المنهل، ٢٠١٤، ص. ٢٧٤).

فالهيمنة منهج عمل وقدره على بسط نموذج وبرنامج من قبل حزب معين تتقبله طبقات المجتمع بأسلوب الإقناع عبر الحوار وليس الإكراه، إنها برنامج نقد لأزمة قائمة للخروج منها عبر قيادة منظمة وواعية تحقق أهدافها.

يستخدم غرامشي تعريف الهيمنة للإشارة إلى حالة العملية، عندما الطيقة المهيمنة في زمالة الطبقات أو الفصائل الأخرى لاتقوم بتنظيم المجتمع فحسب بل تقودها من خلال ممارسة القيادة الأخلاقية والفكرية. ومع هذا الفهم، ينطبق المسودة كموجه المجتمع بدون الإكراه والفضول للحصول على مستوى العالي من الإجماع ونظام واسع من الإستقرار الإجتماعي، ظهرت المجتمع فيها المجموعات والطبقات لدعم القيم والمثل والأهداف والمعاني والثقافات والسياسيات والمساهمات فيها والتي تربطهم وتدمجهم في هياكل السلطة السائدة (أجيدارما، ٢٠١٣، ص. ٦٩).

وعلى الرغم أن الهيمنة تنطوي على قدرة مجتمع توافقي الكبير، إلا أنهم لايعني إزالة جميع الصراعات فيهم ولكن تم تحويل الصراعات إلى منطقة إيدولوجية آمنة. هذا هو بالضبط ما يجب ان تستمر الهيمنة وفي الحفاظ عليه كعملية مستمرة، حيث تتفاوض الجماعات والطبقات المهيمنة وتقدم تنازلات مع المجموعات والطبقات التابعة (أجيدارما، ٢٠١٣، ص. ٦٩).

في هذه الأثناء، لأن الهيمنة نتيجة للمفاوضات بين الجماعات المهيمنة المرؤوس فأنها تصبح عملية تتميز بالمقاومة أو الإندماج لم تكن أبدا قوة يتم إسقاطها دائما. وبالطبع، هناك الحدود للمفاوضات أو التنازلات بسبب هذه المجموعات التابعة، عند غرامشي أنهم لن يُسمح أبدا بمعارضة الأسس الإقتصادية للطبقة السائدة. في حالة الطواري، عندما لاتغطي القيادة الأخلاقية والفكرية فتمتلى عملية الهيمنة بإجبارية جهاز الدولة التي ستضطهد كالجيش والشرطة ونظام السجون وما أشبه ذلك (أجيدارما، ٢٠١٣، ص. ٧٠).

بهذا الفهم، تحاول المجموعات المسيطرة التفاوض في المجتمع بأصوات المعارضة تجاه إلى منطقة آمنة لمواصلة مواقعها القيادية، هذه هي الهيمنة كشرط في العملية.

قال غرامشي أنّ الهيمنة ستستمر إستمرارا إذا كانت المجتمع طريققتها الحياة والتفكير والرؤية الفكرة قد قلدت وقبلت تفكير وأسلوب الحياة النخبة الذين يهيمنون ويستغلون عليها.

إنّ الهيمنة في النظر غرامشي سوف تولد الطاعة أي يقبل الموقف دون مزيد من التشكيك النقدي لأنهم يبتلعون الإيديولوجية كشفتها البرجوازية. من خلال عرض وتطوير نظريته عن الهيمنة، لا يظهر غرامشي الاختلاف في موقف تفسيره النظري مع الماركسية فقط بل يقدم حلا عمليا وتكتيكيا من أجل صناعة الثورة جديدة ضد هيمنة البرجوازية (سوكيهارتاتي، ٢٠١٤، ص. ٢٤).

ت. إيديولوجية والتفكيرية وإعتقادية.

نشأ مفهوم الإيديولوجيا في الصراع البرجوازي المبكر ضد الإقطاع وضد المجتمع الأرستقراطي التقليدي. وكانت هذه الصراعات كثيرة جدا وبارزة في القرن الثامن عشر في عصر التنوير البيئة الفلسفية والثقافية التي في داخلها ولد مفهوم الإيديولوجية للمرة الأولى.

الإيديولوجية، بوصفها "علم الأفكار"، وتصوير الإيديولوجية بوصفها "علم الأفكار" يستلزم الثقة العميقة في العقل. والتالي، انبثق تصور الإيديولوجيا بوصفها "سلاحا نقديا" يستخدم في الصراع أو الكفاح ضد النظام القديم. والحقيقة يمكن ان تتحقق بشكل عقلائي وعملي. فالعقل والعلم هما سلاح المجتمع العقلاني الذي يتوفر فيه التنوير. والثقة في نقد العقل للأفكار المعقولة والأفكار الميتافيزية والدينية، وصور المعرفة المشوهة والخرافية التي تنشر الجهل والخطأ بين الجماهير، وتعمل في صالح قوى الأرستقراط، وتجر التعاسة على البشرية لإعتقاداتها الجاهلة المتحيزة. الإيديولوجيا "كعلم" اعتبرت العقل والتربية هما أساس خلاص البشرية وتحررها، واستلزام هذا الفهم للإيديولوجيا

كعلم إعادة تجديد الثقة في التقدم والتفائل والعقل والتربية والإعتقاد في تحرير البشرية (لارين، ٢٠٠٣، ص. ٥٦).

ويرتبط الإعتقاد في العقل وبشكل خاص العقل الأداتي بالتصور أو المفهوم النقدي للإيديولوجيا. فيبدو كل شيء تقليدي ولا يؤدي للتقدم هو مضاد للإيديولوجيا. فالإيديولوجيا هي التصور الذي اعتدنا استخدامه للدفاع عن العقل ونقد كل الأفكار غير التقدمية التي لا تساعد على التحكم في الطبيعة من أجل مصلحة الموجودات الإنسانية، فالعقل الأداتي يقوم على مركزية الإنسان والموجود الإنساني هو المركز، هو معيار أو مقياس كل الأشياء. يسكح العقل الأداتي لنا كالأداة بالتحكم والسيطرة، فهو الأداة التي تدخل القدرة الحسابية للتكلفة والفائدة، ويتجه لرد ما هو خير للبشرية، ويزيد الإنتاج، هكذا يصبح العقل الأداتي وسيلة مساعدة للإنتاج، وتصبح الإيديولوجيا سلاح النقدي (لارين، ٢٠٠٣، ص. ٥٦).

كما يناسب بدراسة غرامشي، لا يُنظر الإيديولوجية إلى وعي زائف فحسب بل على أنها نتاج الحياة الاجتماعية والإقتصادية للمجتمع. يمكن الإيديولوجية المختلفة ان تخترق الطبقات المختلفة بحيث يمكنهم ان يتبعوا نفس الإيديولوجية. على سبيل المثال، تبقى الآراء حول النساء وجنسهن في الثقافة الأبوية كما هي. ويظهر غرامشي أن الإيديولوجية لكل فئة له غرض مختلفا. بالنسبة للطبقة السائدة، تهدف الإيديولوجية إلى الحفاظ على التماسك الاجتماعي والمصالح المهيمنة. أما بالنسبة الطبقة المظلومة، فإن الإيديولوجية هي تعبير عن المقاومة من المجتمع المستغل، ويفهم الإيديولوجية أنها وعي بالمعركة في طبقة إجتماعية في المجتمع (سوتريسنو وفوترانطو، ٢٠٠٤، ص. ٢٣-٢٤).

تعمل هذه الإيديولوجية في المجتمع مستويين، وهما مستوى الفلسفة ومستوى الفطرة السليمة. الفطرة السليمة هي وعي الناس في ممارسة الحياة اليومية. من خلال الإيديولوجية التي يتم ترسيخها في المجتمع يمكن هيمنة على المجتمع الحفاظ والمحافظه عليها. وبالإشراك الإيديولوجية، يمكن بذل جهود الهيمنة بالمزيج من الاكراه والرغبة.

تتحقق الهيمنة من خلال دخول في المنطق العام والنظام المعنى والقيم التي يعيشها المجتمع فرديا وجماعيا. لذا قال غرامشي أنّ "الإيديولوجية تحرك العلاقات الاجتماعية، وتنظم الكتلة البشرية، وتخلق مناطق فيها الناس يعيشون ويتحركون ويكتسبون الوعي بهوياتهم ومواقفهم ونضالاتهم (سوتريسنو وفوترانطو، ٢٠٠٤، ص. ٢٤).

إن أفكار غرامشي حول الإيديولوجية لها آثارا كبيرا على أفكار وعقوبة الناس التي تأتي من خارجهم. تؤدي الإيديولوجية إلى الوعي الذي يبينه كل فرد للتعبير عن اهتمامات فئات اجتماعية معينة، ولكن الإيديولوجية تعمل على كل منها. الأفكار السائدة الموجودة في كل فكر وتأثرت الموقف بالإيديولوجية ستنقل بسهولة الآراء المحددة اجتماعيا. هذه هي الطريقة التي تعمل بها الإيديولوجية تنثر على الأفراد بالوعي الكامل والاستعداد بدون الإكراه.

ب. تكوين الإيديولوجية

يمكن تتبع تكوين الإيديولوجية من خلال العناصر المادية ثم فصيحها في الأمور المتعلقة بعنصر الوعي وعنصر تضامن الهوية وعنصر الحرية. ولا يجب ان تظهر العناصر الأربعة معا. العنصر الذي يجب ان يبرز فيها العنصر المادي ملموس كنشاط عملي ويوجد العنصر في الحياة اليومية والطريقة الجماعية لحياة المجتمع والمؤسسات والمنظمات حيث تجري الممارسة الاجتماعية. تظهر التشكيلات الإيديولوجية في النص من خلال الأشكال والإعدادات التي تشمل المكان والزمان والأحداث الاجتماعية (فوزية وسوجاتي، ٢٠١٩، ص. ٤٥).

بنظرية هذه الدراسة، كل هذه العناصر هي التمثيلات الإيديولوجية متأصلة في كل عنصر آخر. لذلك، يسمى الأدب بالمواقع الإيديولوجية لأن النص الأدبي هو جدلية الفكر المؤلف نفسه التي أثّرت من خلال الشخصيات والإعدادات والأحداث. ومع ذلك، فإن الأدب في الخيال الشعبي ليس فقط كحاوية للإيديولوجيا، الأداة الممتعة ودائما

من ينقل بنجاح الإيديولوجية السائدة للصناعات الثقافية إلى الكتلة التي يتم التضحية بها والتلاعب بها ويجب تفكيكها (فوزية وسوجاتي، ٢٠١٩، ص. ٤٥).

وعلى العكس، يقولون أن الخيال الشعبي هو مساحة محددة ومع اقتصادها الإيديولوجي الخاص بها والذي يوفر سلسلة من الخطابات والتناقضات المعقدة والمعتقدة والتناقضة تاريخيا التي يجب تشغيلها في ظل ظروف قراءة معينة.

يعتبر غرامشي أن السياسية والحياة المجتمعية تتم على مستوى الإيديولوجيات حيث تعتمد الإيديولوجية على المنظمات الاجتماعية. إن ما يريدونه سيعتمد على مفهوم الفكر والنظرة العالمية المتعلقة بالهيكل الحقيقي لحياتهم. إذان يخالف بالماركس، يعتقد ماركس أن الجسد هو الذي سيحدد العقل، ولكن يتصرف غرامشي أن العقل والجسد هو جدلي بالفعل حتى في بعض الحالات هي العقل الذي يحدد الجسد (سويانطو، ٢٠٢٠، ص. ٣).

١- الإيديولوجيات

شرح سويانطو في كتابه أن ينقسم غرامشي الإيديولوجية إلى قسمين، هما التاريخ العضوي (الإيديولوجية الضرورية لهياكل معينة) والإيديولوجيات التعسفية المطلوبة. أحب غرامشي المفهوم الأول، مما أدى إلى ظهور مفهوم الإيديولوجية كطبقة weltanschauung (منظر للحياة) (سويانطو، ٢٠٢٠، ص. ٣) يناسب بتلك البينات، سيوضح ما يلي الإيديولوجيات الرئيسية في العالم ولكن قبل ذلك يجب علينا ان نتذكر مرة أخرى أن غرامشي يستخدم الإيديولوجية كموطئ القدم الأولى للفكر الفردي والمجتمعي حول رد فعله على الأحداث التي تحدث في بيئته الاجتماعية، بمعنى أنه لا يجب تحديد أى شكل إيديولوجي.

أ) الليبرالية

نمت الليبرالية من سياق المجتمع الأوروبي في العصور الوسطى. عندما يتميز المجتمع بخاصيتين، فإن أفراد المجتمع ملزمون ببعضهم البعض في نظام الهيمنة

المعقدة والقوية، ويكون نمط العلاقات في هذا النظام ثابتا وتغيرا (سورباكتي، ٢٠١٠، ص. ٤٣).

الليبرالية مصطلح أجنبي معرب أخذ من liberalism بالإنجليزية وتعني التحررية، وهو بالأصل مشتق من الكلمات اللاتينية liber بمعنى حر، وكذلك من اللفظ اللاتيني libralis الذي يعني "الشخص الكريم، النبيل، الحر".

الليبرالية هي مذهب فكري سياسي ينادي بالحرية المطلقة في الميدان الإقتصادي والسياسي والإجتماعي، طع التركيز على مبدأ الإستقلالية للأفراد والمجتمعات والدول، وهو ما يعني التحرر التام من أنواع الإكراه كافة، سواء أكان من الدولة أم من جماعة أو من فرد، ولكل فرد الحق والحرية في اختيار أسلوب الحياة الذي يناسبه، ويتم العمل على تكريس الحريات ضمن عقد اجتماعي تتفق عليه الأغلبية بكل صورها المادية والمعنوية بين الدولة والمجتمع (الموسوي، ٢٠١٨، ص. ١٠).

وإن الليبرالية جوهرها أساسيا يتفق عليه الليبراليون على اختلاف توجهاتهم، وهو التركيز على أهمية الفرد وضرورة تحرره من كافة أنواع السيطرة والإستبداد، فالليبرالي يهدف على نحو خاص إلى التحرر من التسلط بنوعية: تسلط الدولة "الإستبداد السياسي" وتسلط الجماعة "الاجتماعي" لذلك يمكن تتبع أصول الليبرالية في الحركات التي جعلت الفرد غاية بذاته، معارضة في كثير من الأحيان التقاليد والأعراف والسلطة ورافضة جعل إرادة الفرد مجردا امتداد للإرادة الجماعية (الموسوي، ٢٠١٨، ص. ٧).

ويستند الفكر الليبرالي على أن الحرية هي الغاية الأولى والرئيسة التي يتطلع لها الفرد بطبيعته، وأنه لا يوجد أجابة مطلقة للسؤال الفلسفي المشهور: ماهي الحياة المثلى للإنسان؟ إذ أن لكل فرد الحق والحرية في

اختيار أسلوب الحياة الذي يناسبه، شريطة أن لا يتجاوز على حقوق الآخرين.

نظر الفكر الليبرالي إلى الإنسان بوصفه كائناً حراً عقلاً يتمتع بدرجة عالية من الوعي تمكنه من تحقيق أقصى المنافع باستخدام عقله وحرية، لذلك فهو يرفض الوصاية الفكرية عليه من جانبيين:

(١) في حالة محاولة إجباره على اعتناق أو قبول ما لا يريد، والليبرالية بهذا المعنى تقول "أيها الإنسان لك كل الحق أن تؤمن بما تشاء ولا يستطيع أي شخص أو سلطة أو دين أو مذهب أو فكر أن يجبرك على التحول عما أنت مؤمن به"

(٢) في حالة سلب حرية في التعبير عن أفكاره ومعتقداته وسلب حرية في النقد.

فالليبرالية لا تعني أكثر من حق الفرد بأن يكون حراً كاملاً الاختيار في المجتمع على وفق فطرته وتناغماً مع العقل، تلك النعمة التي ميزه الله تعالى بها عن سائر مخلوقاته، وبالمقابل فمثلها يدافع الليبرالي عن حقوق فعلية أن يقبل أفكاره غيره وعقائده، وهكذا تتشكل فكرة الليبرالية لقيول الرأي الآخر والدعوة إلى هذه الفكرة التي تمثل أساساً (منطق) الحرية الفكرية (الموسوي، ٢٠١٨، ص. ٨-٩).

خصائص الإيديولوجية الليبرالية هي كما يلي:

(١) الديمقراطية هي أفضل الشكل من أشكال الحكم.

(٢) تمتع أفراد المجتمع بحرية فكرية كاملة وحرية الكلام وحرية الدين وحرية الصحافة.

(٣) تنظم الحكومة حياة المجتمع بطريقة محدودة، يمكن المجتمع تعلم كيفية اتخاذ قراراتهم بأنفسهم.

- ٤) السيطرة من الشخص إلى الآخر هي أمر سيئ. لذلك، تدار الحكومة مما كانوا حتى تمنع إساءة استخدام السلطة.
- ٥) يقال أنّ المجتمع في حالة سعيدة إذا كانت عرف كل فرد بعضهم في حالة سعيدة.

ب) المحافظة

عندما هزمت الليبرالية بنية مجتمع الإقطاعي الراسخ، يبحث مجموعة الإقطاعية عن الإيديولوجية المضادة لمواجهة القوة المقنعة الليبرالية. ومن تلك المشكلة جاءت إيديولوجية المحافظة كرد فعل على الليبرالية. وفقا لهذا الفهم، الليبرالية هي فهم فرديّ بشكل مفرط لأنّه ترى المجتمع على أنه يتكون من أفراد أو مجموعة من الأفراد. ولكن العكس، وفقا للفهم المحافظة أن المجتمع ومجموعات الأخرى ليس مجرد عن مجموع عناصره ويمكن للمجموعة ان تجعل السعادة أكبر مما يمكن ان يبدعه أفراد المجتمع. عند نظرية المحافظين أن الليبرالية تميل إلى تأدية أفضل الحياة من عدد الأفراد ولكنهم لا يهتمون بالظروف (سورباكتي، ٢٠١٠، ص. ٤٥).

بشكل عام، لدى المحافظين النظريات كما يلي:

- ١) المجتمع المثالي هو مجتمع منظم بشكل جيد.
- ٢) من أجل جعل المجتمع المثالي يحتاج إلى الحكومة التي لها السلطة الملزمة. التنظيم الصحيح للسلطة سيضمن تحقيق المساواة في المعاملة لكل فرد.
- ٣) تجب على الحكومة ان تكون مسؤولية إلى المجتمع خاصة في مساعدة الضعيفة. ستساعد برامج الضمان الإجتماعي لذوي الدخل المنخفض على جعل رفاهية الدولة (تياس، ٢٠٢٠، ص. ١٨).

ج) الاشتراكية

ولدت الاشتراكية استجابة لعدم المساواة الاجتماعية والإقتصادية الناجم عن تطور التصنيع في أوروبا الغربية. نجحت الثورة الصناعية قرن الثامن عشر في تغيير المجتمع الأوروبي من نمط إنتاج على الزراعة إلى مجتمع صناعي. معدل النمو الإقتصادي الذي لا يُحتمل في نفس الوقت ينقسم المجتمع إلى طبقتين، وهما الطبقة الاجتماعية الغنية والطبقة الاجتماعية المتدني (الجهاد، ٢٠١٨، ص. ٤١).

بعبارات بسيطة يمكن تفسير الاشتراكية كالنظام الاجتماعي الإقتصادي بخصائص الملكية المشتركة لمصادر الإنتاج والإدارة المشتركة للمجال الإقتصادي. ومبادئ الأساسية من فهم الاشتراكية هي مبدأ الملكية المشتركة وأولوية المصالح الاجتماعية على المصالح الفردية والمسؤولية الجماعية والإدارة المركزية (الجهاد، ٢٠١٨، ص. ٤٣).

أن الاشتراكية لا تؤدي إلا إلى الفقر. بادئ ذي بدء، في ظل الاشتراكية، تمنح ملكية الأصول الإنتاجية إلى مجموعة من الأفراد بغض النظر عن السلوك العملي السابق لكل عضو أو تقاسمه عن العمل فيما يتعلق بالأصول المملوكة. في الواقع، فإن المالك الاشتراكي يفضل غير المكثفي ذاتيا وغير المنتج وغير المتعاقدين، ولا يسيئ إلى المكثفي ذاتيا والمنتج والمتعاقد. وبناء على ذلك، سيكون هناك استحواذ أصلي أقل على الموارد الطبيعية التي تتأكد ندرتها، وإنتاج أقل لكل ما هو جديد وصيانة أقل لعوامل الإنتاج القديمة، وتعاقد أقل أيضا لأن كل هذه الأنشطة تنطوي على تكاليف. وترتفع كلفة إنجاز تلك الأنشطة في ظل نظام الملكية الجماعية في حين تُخفض كلفة عدم إنجازها (هويا، ٢٠١٩، ص. ٢٠٠).

وأيضا، بما أنه لا يمكن بيع وسائل الإنتاج في ظل الاشتراكية، بالتالي لا توجد أسعار سوقية لعوامل الإنتاج. والتالي، حتى بوجود بعض

التخصيص المبدئي، ونظرا لأن عوامل المدخلات والمخرجات المنتجة مملوكة ملكية جماعية، فإن حافز كل منتج منفرد لزيادة كمية أو جودة إنتاجه الفردي يتضائل بشكل منهجي، كما يتراجع حافز استخدام عوامل المدخلات لتجنب الإفراط في استخدامها أو الاستخدام غير الكافي لها. والآخر، في ظل الملكية الخاصة، يمكن للشخص الذي يمتلك موردا ما أن يحدد بشكل مستقل عن الآخرين ما يرغب أن يفعله به (هويا، ٢٠١٩ ص. ٢٠١-٢٠٢).

خصائص الاشتراكية:

- (١) فيما يتعلق بالسلطة ومصالح الدولة (المشتركة) فوق المصالح الشخصية.
- (٢) لا توجد فجوة بين الطبقات الغنية والفقيرة أو صاحب العمل والطبقات العمالية لأن كل شيء هو نفسه.
- (٣) تكوين المجتمع يمكنه العمل معا وله نفس الحقوق والواجبات.
- (٤) حقوق الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج معترف بها محدودة.
- (٥) تحسين رفاهية الناس.
- (٦) هناك دورة مهمة من الدولة في تعزيز وتنسيق العمل الجماعي.
- (٧) الفكر الديني للإشتراكية هو أنه يجب على البشر مساعدة بعضهم البعض.

(د) الشيوعية

تعريف الشيوعية في الاصطلاح العام هي نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية، وعلى حق الناس في الاشتراك في المال والنساء: فالناس في الشيوعية شركاء في المال والنساء وسائر الثروات والمكتسبات. وعند الماركسية الحديثة هي حركة فكرية، واقتصادية، يهودية، إباحية وضعها كارل ماركس، تقوم

على الإلحاد وإلغاء الملكية الفردية، وإلغاء التوارث، وإشراك الناس كلهم في الإنتاج على حد سواء (الحمد، ٢٠٠٢. ص. ١٠).

إيديولوجية الشيوعية هي عكس من الليبرالية. انبثقت الشيوعية من خلال عقل كارل ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) التي رأت أن الطبيعة والحرية وحقوق الفرد غير موجودة. تقوم إيديولوجية شيوعية على الاعتقاد بأن البشر في الأساس هم المخلوقات الاجتماعية، وفي الحقيقة أنهم مجموعة من العلاقات بحيث يكون المطلق هو المجتمع وليس الفردية. ليس هناك حقوق الملكية الخاصة لأنها ستؤدي إلى الرأسمالية التي يدورها ستضطهد البروليتاريين، لذلك يمكن الإستنتاج أن الفردية هي مصدر معاناة للناس. وكان من الأهداف التي ترمي إليها الشيوعية مايلي:

(١) بث الاحقاد والفرقة والعداوة بين المجتمع العالمي عن طريق التآمر والصراع بين الطبقات.

(٢) معارضة الدين والملكية الفردية وحرية الرأي.

(٣) نشر الإلحاد والفساد والإباحة.

(٤) القضاء على الأديان الموجودة عدا اليهودية.

(٥) القضاء على الحياة الأسرية، وجعل الولاء مقصورا على السلطة الحاكمة، مع تحويل السلطة الحاكمة ألا تحكم وفق قوانين ثابتة، وإنما تتغير القوانين حسب مصالح الحاكم الخاصة، وأهوائه الذاتية المتقلبة من وقت لآخر.

(٦) وبالجملة فأهداف الشيوعية تتفق كثيرا مع أهداف اليهودية العالمية التي مضى ذكر لبعضها ضمنا عند الحديث عن أسباب قيام الشيوعية وعن معتقداتها، وأخلاقيها (الحمد، ٢٠٠٢. ص. ٣٣-٣٤).

يكمن الاختلاف الرئيسي بين الاشتراكية والشيوعية في وسائل المستخدمة لتحويل الرأسمالية إلى الاشتراكية. تعتقد الشيوعية أن التغييرات في نظام

الرأسمالية يجب ان تتحقق عن طريق الثورة والحكومة تحت إمارة دكتاتور البروليتاريا مطلوب خلال الفترة الانتقالية. في الفترة الانتقالية بمساعدة الدولة تحت إمارة دكتاتور البروليتاريا، يتم إلغاء وتولي جميع حقوق الملكية الخاصة إلى مرحلة التالية تحت سيطرة الدولة (سورباكتي، ٢٠١٠، ص. ٤٨).

هـ) الرأسمالية

الرأسمالية هي نظام اقتصادي مبني على الملكية الخاصة لأدوات الإنتاج والتبادل، وعلى حرية السوق والعمل المأجور (باعتبار أن هذه السمة الأخيرة ليست سوى تطبيقي السمتين الأوليين على سوق العمل: وبها تكون الرأسمالية هي انتصار لاقتصاد السوق) (سبونفيل، ٢٠١٧، ص. ٧٥).

إنّ خاصية لا يمكن في إنتاج القيمة الزائدة من قبل من يعملون بل في الاستيلاء عليها، جزئياً على الأقل، من قبل من يملكون أدوات الإنتاج. غير أن هذا لا يحول دون عمل الرأسماليين أنفسهم، إذا رغبوا في ذلك (وهذا ما يفعله أرباب العمل المالكون) لكنهم غير مجبرين على ذلك. كما أن هذا لا يحول دون امتلاك الأجراء أسهماً في منشأهم، إذا أتيح لهم ذلك لكنّ هذا لا يغير شيئاً من كونهم أجراء (سبونفيل، ٢٠١٧، ص. ٧٦).

تشير عملية الرأسمالية إلى النظر كارل ماركس بأن الرأسمالية كنظام اجتماعي واقتصادي تبرز إلى طبقتين داخل بنية اجتماعية متناقضة: الطبقة البرجوازية والطبقة البروليتارية. لقد وفرت البرجوازية كأقلية تسيطر على مختلف وسائل الإنتاج ورأس المال الوظائف للبروليتارية، مما يعني أن العمال يجبون ان يكونوا مستعدين للاستغلال من أجل الحفاظ على الحياة. وها هنا يكمن التناقض (الجهاد، ٢٠١٨، ص. ٦).

و) الفاشية

الفاشية هي حركة راديكالية للفكر القومي الإستبدادي السياسي. يسعى الفاشيون إلى تنظيم الأمة بنظر الشركة والقيمة والمنظومة ويشتمل على المنظومة السياسي والإقتصادي. تعتبر الفاشية العنف والحرب عملية تخلقها تجدد الحماسة والقومية والحيوية.

إنكارات الفاشية :

- (١) مناهضتها لليبرالية
- (٢) مناهضتها للشيوعية
- (٣) مناهضتها للمحافظة (على الرغم من الجماعات الفاشية على استعداد لتفاهم للقيام بتحالفات مؤقتة مع أي مجموعات من قطاع آخر وخاصة مع اليمين) (أفاندي، ٢٠١٧، ص. ٢١).
- الفكر (الإيديولوجية) والأهداف:
- (١) إنشاء دولة قومية سلطوية جديدة
- (٢) تنظيم نوع جديد من التعدد الطبقي المنظم، وهياكل اقتصادية وطنية متكاملة.
- (٣) هدف أن تكون إمبراطورية
- (٤) تبني لعقيدة معينة من المثالية الإرادية (أفاندي، ٢٠١٧، ص. ٢٢)

ج. أشكال المقاومة ومستويات الهيمنة.

يمكن أن تكون أشكال المقاومة في القمع رمزية أو مادية، وتحدث أشكال المقاومة لأن هناك أشياء التي تزعج وتعطل حياة الأفراد أو الجماعات ويمكنها أيضا ان توضح كيفية مراحل الهيمنة تتوجه إلى عملية التمرد. سيؤدي الانتقام للهيمنة من قبل المجتمع المدني إلى مقاومة مدنية. إن تعريف المقاومة المدنية هو انتهاك لأي قانون يقوم به وسطاء احتجاجا لأنهم

يشعرون أن هناك شيئاً لا يجب قبوله ويتم أخذ شيء منهم (مانديلا، ١٩٩٣، ص. ٧). أشكال مقاومة الهيمنة هي كما يلي:

١- مقاومة شديدة

ترتبط المقاومة القوية بفعل المقاومة بمواجهة السلطات واتخاذ موقف أو عمل الذي يتعارض مع إرادة السلطة. تشمل أشكال المقاومة العنيفة بإستجواب المسؤولين العسكريين والمدنيين ومحاسبتهم أو اتخاذ الإجراءات التي تتعارض بشكل واضح مع الرأي العام السائد في ذلك الوقت (ويجارجو، ٢٠١٨، ص. ٧٢).

٢- مقاومة سلبية

المقاومة بعدم تنفيذ إرادة التيار أو اتخاذ إجراء سلبي ضدهم كشكل من أشكال الاحتجاج على السلطة نفسها (ويجارجو، ٢٠١٨، ص. ٨١).

٣- المقاومة الإنسانية

المقاومة الإنسانية هي مقاومة للسلطة بدون الاكراه ولكن من خلال توفير انعكاسات بديلة، سواء كانت المواقف والأفعال السائدة تعتبر مناسبة (ويجارجو، ٢٠١٨، ص. ٨٤).

٤- تفاوض الإيديولوجية

إن التفاوض حول العقيدة هو محاولة لاحتضان مختلف الفئات الاجتماعية التي ليس لها خصائص طبقية وهويات قومية- شعبية من أجل تطوير وترتيب إيديولوجيات جديدة. ليس من الضروري أن تتخلص الأيديولوجية الجديدة من جميع الأنظمة الأيديولوجية المختلفة بل تقوم بتحويل إيديولوجي من خلال الحفاظ وإعادة ترتيب على بعض العناصر الأكثر رعباً. هناك حاجة إلى مفاوضات إيديولوجية مع مجموعات فرعية أخرى لتشكيل قوة جماعية أكبر لمعارضة قوة الجماعات المسيطرة.

إن ممارسة السلطة تعتمد إلى طريقة القيادة وفكر هيمنة البروليتاريا. إذا كانت السلطات قادرة على إتقان القيادة الأخلاقية والفكرية فسيكون سهلا ليستولي الأقلية بالكامل. هناك ثلاثة مستويات الهيمنة التي اقترحها غرامشي وهي الهيمنة الكاملة والهيمنة المتدهورة والحد الأدنى من الهيمنة (سويانطو، ٢٠٢٠، ص. ٢٠-٢١).

١- الهيمنة الكاملة

تتميز الهيمنة الكاملة بالانتماء الجماعي الذي يقترب بكامله. يظهر المجتمع الإتحاد الأخلاقية والفكرية وهذا واضح من العلاقة العضوية بين الحكومة والمحكومين. لا تغطي هذه التناقضات والعداء اجتماعيا وأخلاقيا.

٢- الهيمنة المتدهورة

تتميز الهيمنة المتدهورة بالتحديات الشديدة التي تواجه البرجوازية في عصر المجتمع الرأسمالي الحديث. وقال الغرامشي في هذه المرحلة هناك احتمال لتفكك أو احتمال للصراع الخفي تحت السطح. أي أنه أن النظام الحالي قد وصل إلى احتياجاته وأهدافه فإن عقلية الجماهير لا تتوافق مع تفكير السائد وموضوع الهيمنة.

٣- الحد الأدنى من الهيمنة (الهيمنة الأقل)

الحد الأدنى من الهيمنة هو قليل من الخضوع المجتمع للدولة. تعتمد الهيمنة التي تتطور في هذه المرحلة على الوحدة الإيديولوجية بين النخبة الإقتصادية والسياسية والفكرية التي تسير في وقت واحد مع عدم رغبة أي تدخل جماعي في حياة الدولة. الحد الأدنى من الهيمنة هو الهيمنة الذي لم يتم غرسها بنجاح في المجتمع ويتم الرد عليها المقاومة والتمرد (أريو، ٢٠١٩، ص. ٩).

هناك شيئان أساسيان بحسب غرامشي ليكونا عاملا مسببا، وهما التعليمات والآليات المؤسسية. لم يوفر النظام التعليمي إمكانية توليد القدرة على التفكير النقدي والمنتظم للمجتمع المدني. بينما تصبح الآليات المؤسسية (مثل المدارس والكنائس والأحزاب السياسية) أيدي الجماعات الحاكمة لتحديد الإيديولوجية السائدة (أريوو، ٢٠١٩، ص. ٩).



الفصل الثالث

عرض البيانات وتحليلها

سيشرح قضيتين مشكلتين في هذا الفصل، وهما التكوين الإيديولوجي يشملته أشكال الهيمنة وأنواع الإيديولوجية وأشكال المقاومة المستخدمة في الديوان لأحمد مطهر باستخدام نظرية الهيمنة عند أنطونيو غرامشي. إن أشكال الهيمنة هي من شكل ممارسات الهيمنة تتم من قبل السلطة المسيطرة سواء في شكل معنوي وفكري والإكراه والوعي. وفقاً لفهم الهيمنة عند غرامشي، فإن الهيمنة الفعلية هي السلطة التي يتم الحصول عليها من خلال الوعي المهيم عليه الكامل دون إكراه ومتابعة الأمور المتعلقة بأحكام السلطات.

بنيت نظرية هيمنة عند غرامشي على فرضية أهمية الأفكار والقوة الجسدية غير الكافية في السيطرة الاجتماعية والسياسية. وبحسب غرامشي، من أجل أن يسيطر أولئك الذين يتحكمون بالسلطات يجب عليه ألا يشعر أولئك الذين يتحكمون بأنهم يمتلكون قيم ومعايير السلطات ويستوعبونها فقط بل أكثر من أن يضطروا أيضاً إلى منح موافقتهم. ها هو ذا ما قصده غرامشي عن "الهيمنة" أو الإتيقان التوافقي "للقيادة الأخلاقية والفكرية" (سوكيونو، ٢٠٠٦، ص. ٣١).

ولكن في الديوان أحمد مطهر لا تنشأ كل الهيمنة من خلال وعي الناس الخاضعين للسيطرة في مختارات شعر أحمد مطهر بل بالقوة حتى الهجمات العسكرية. تهيمن القوة من خلال الإكراه والهجوم على مسار ممارسة الهيمنة المستمرة. إنهم كمجموعة يشعرون بقدرتهم على إتيقان كل شيء ويستولون على كل الأشياء ليست من حقهم من البروليتاريا. وعدم المساواة في الطبقة الاجتماعية هي إحدى طرق البرجوازية لإتيقان التفكير وطريقة الحياة حتى مصير البروليتارية التالية.

الشعر الذي سيتم مناقشتها في هذا البحث هي شعر أحمد مطهر بعنوان الحصاد ومفقودات وحب الوطن. الشعر الثلاثة لها استمرارية بعضها البعض، بدءًا من الشعر أحمد مطر بعنوان الحصاد توضح مدى قسوة وحشية النزعة الاستعمارية في انتزاع رفاهية ومستقبل الشعب العراقيين مما أدى إلى تدمير ظروف اقتصاديةهم ولم يعد الشعب قادرًا على الشعور بالسلام والإزدهار وطنهم. تم وصف حالة المجتمع العراقيين ما بعد الاستعمار في الشعر التالية تحت العنوان "مفقودات وحب الوطن" وشرح فيها أيضاً ما قبل أوضاع الدولة العراقية واحتجاجات على شكل الحكومة يسبب إلى البؤس الدولة العراقية اليوم.

يقول غرامشي بأن تفوق الجماعات أو الطبقات الاجتماعية يأتي بطريقتين وهما القمع والقيادة الأخلاقية والفكرية. إنها تتعلق بالسيطرة الاجتماعية التي تتم من خلال ازدواجية الأشكال يعني بتأثير خارجيًا (باستخدام العقوبة والمكافأة) ويمكن ان يعني الهجمات والاكراه لأنهم لا يريدون اتباع إرادة السلطات وكذلك داخليًا من خلال تشكيل المعتقدات في المعايير المغلوبة (هانداياني ونوفيانطو، ٢٠٠٤، ص. ٢١٤).

يرى غرامشي أن الطبقة المهيمنة هي الطبقة التي تحصل على موافقة السلطة والطبقات الاجتماعية الأخرى من خلال إنشاء والحفاظ على نظام تحالف من خلال الصراعات السياسية والأيدولوجية.

أدّى موقف كل طبقة إلى ظهور إيديولوجيات فكرية مختلفة للهجوم والدفاع لأن الإيديولوجية البرجوازية كانت تستخدمها كسلاح للقوة بطريقة التي يريدونها. وعلى العكس، تستخدم البروليتاريا الإيديولوجية كفرق موحد في الفكر لإثارة أنواع مختلفة من المقاومة. يظهر غرامشي أيضاً أن الأيديولوجية لكل فئة لها غرضًا مختلفًا. بالنسبة للطبقة السائدة (البرجوازية)، تهدف الإيديولوجية إلى الحفاظ على التماسك الاجتماعي والمصالح المهيمنة. أما بالنسبة للطبقة المضطهدة (البروليتارية)، فإن الإيديولوجية هي تعبير

عن مقاومة المجتمع المستغل. يُفهم الإيديولوجيا على أنها وعي بالمعركة في طبقة إجتماعية المجتمع (سوتريسنو وفوترانطو، ٢٠٠٤، ص. ٢٣-٢٤).

ومن الواضح أنّ في الديوان لأحمد مطهر توضح ممارسة قوة البرجوازية وتأثيرها على البروليتاريين. إن القوة تمتلكها الاستعمار تدمّر مستقبل الأمة العراقية. هذا ما يسبب المقاومة ورد فعل المجتمع على العلاج الذي لا يجب ان يحصلوا عليه. يوضح أيضا شكل المقاومة مدى قدرة تبوئة مرحلة الهيمنة التي ينبغي عليه.

أ- السلطة والهيمنة السياسية في العراق

القوة مفهوم يتعلق بالسلوك. يتم الحصول على القوة من عمل السلوك الذي يتأثر على فرد أو مجموعة للقيام بشيء غير مرغوب فيه من قبل المجموعة الخاضعة. لا يقال بالقوة إذا كان البروليتريا يعملون شيئا وفقا لإرادته. يطلب الناس إلى القوة استنادا إلى الفكرة على أن السلطة شيء مغرية دائما. يمكن المجتمع السياسي باعتباره برجوازية للسلطة العليا في المجموعة. إذا كانت تشغل في مقعد السلطة فيمكنك المشاركة في صنع القرار السياسي تأثر إلى حياة الناس مباشرة. بالإضافة إلى ذلك، من خلال الاحتفاظ بالسلطة يطلب الحاكم محاسبة على جميع أفعاله. بهذه الطريقة يمكن للسلطات السياسية لها تأثير كبير في المجتمع (هاب الدين، ٢٠١٧، ص. ٢٠٢).

وبناءً على هذا الفهم، فإن مركز السلطة في دولة العراق هو أحد نقاط الصراع على السلطة على انحاء البلدان لأن ثروتها النفطية هي ثاني أكبر بعد المملكة العربية السعودية، خاصة القوة العظمى الأمريكية. بدءا من صراع العراق مع الكويت، أصبح الصراع على النفطية السبب الرئيسي للصراع بين البلدين. إن الثروة النفطية في العراق رائعا، فقد ارتفع الاقتصاد العراقي تحت قيادة صدام حسين إلى درجة تحقيق إنتاج النفط ٣,٥ مليون برميل يوميا. ووصلت أرباح النفط وحده إلى ٢١ مليار دولار أمريكي عام ١٩٧٩ ثم ارتفعت إلى ٢٧ مليار دولار بعد عام.

إن مصدر الثروة يثير جدالات الدولة داخليًا وخارجيًا، لأنه يعد النفط موردًا طبيعيًا يحتاجه العالم. تمكن تعديل شروط السلطة في العراق وفق الآلية التشريعية التالية:

كيف تعيشون إذن؟!

نعيش في حب الوطن!

الوطن الماضي الذي يحتله اليهود

والوطن الباقي الذي يحتله اليهود!

(يعقوب، ٢٠١٥، ص. ١٣٦)

شرح من التكوين الإيديولوجي :

يناسب مع تشكيل الأيديولوجية التي تظهر من خلال الشخصيات والإعدادات والأحداث، ستؤدي إلى فهم ممارسة الهيمنة في ذلك الشعر. يمكن رؤية التكوين الأيديولوجي لكل شخصية في الجدول ١.

الجدول ١. التكوين الأيديولوجي

الشخصية			
تشكيل إيديولوجية	أمريكا	عراقيون	حكومة صدام حسين
مجموعة شخصيات	فئة النخبة / البرجوازية	البروليتاريا	البرجوازية والبروليتارية
فئة شخصية	الحاكم ١	الشعب	الحاكم ٢
خلفية	بلد العراق		
إيديولوجية	الرأسمالية	-	المحافظة

يوضح الشرح الوارد في الجدول ١ أن الشخصيات تنطوي على الهيمنة بعضها البعض حيث الولايات المتحدة كحاكم للدولة العراقية من خلال حكومة صدام حسين أولاً ثم تواصل الصراع على السلطة في العراق. لا تزال إيديولوجية الأمة العراقية في المقطع الشعري أعلاه لأنها ما زالت تناقش أسباب وعواقب فقدان رفاهية شعب العراق.

الشعر أعلاه هو جزء من ديوان أحمد مطر بعنوان حب الوطن، أجزاء من الشعر في الآية "نعيش في حب الوطن!" توضح بداية حياة سلمية في حب الوطن وهو اقتصاد تحفقه الكثير لأن العراق يختلف عن دول الخليج الأخرى. يمتلك العراق إمكانات زراعية كبيرة حيث يزرع حوالي ١٢ في المائة من أراضيه بمجموعة متنوعة من النباتات و ٤ في المائة مروية و ٩ في المائة للرعي و ٣ في المائة للغابات (أندريانشة، ٢٠١١، ص. ٢٣).

ومع ذلك، في المقطع التالي "الوطن الماضي الذي يحتله اليهود" و "والوطن الباقي الذي يحتله اليهود!" يظهر تدمير حالة البلد بسبب مجيئة أنواع مختلفة من الصراع مرارًا وتكرارًا بدأ من حرب الخليج إلى الغزو الأمريكي للعراق ولا تزال محسوسة حتى اليوم، وتثير الشعر العديد من التفسيرات فيما يتعلق بممارسات الهيمنة التي تحدث. نوع الإيديولوجية :

من خلال نموذج لنظام الحكومة المركزية، الدولة العراقية تحت سلطة صدام حسين الكاملة يرسخ شعور حب الوطن الذي يمكن ان يقف دون أي تأثير خارجي. صحيح أن خلف حكومة صدام حسين الاستبدادية قادرة على تحسين الاقتصاد الوطني بالتساوي فإن الحكومة المسؤولة بالكامل عما يحدث في المجتمع هي سمة من سمات إيديولوجية المحافظة حيث يتعارض هذا الفهم مع مفهوم الليبرالية الفردية، والمجتمع حر في تحديد ما يريده بتقليل من التدخل الحكومي. ولكن

العكس، حكومة صدام حسين، يتم تنظيم حالة الدولة الكامل بأمر من سلطة صدام حسين المجهزة بالسلطوية.

جعل غزو العراق للكويت أمريكا والغرب معادية لصدام مما يؤدي إلى غزو الولايات المتحدة للعراق. الصراع بين البلدين هو صورة من الشعر لأحمد مطر. ليس فقط عن الصراع على السلطة، إن الهيمنة بين الطبقات مكشوفة بالواضح في الشعر لأحمد مطر. من ناحية أخرى، توضح الشعر نمط الهيمنة الذي يحدث من كل طبقة إجتماعية، واحدى منها هي احتفاظ على السلطة من خلال ممارسة الهيمنة.

لا تقوم الطبقة السائدة بالحفاظ على السلطة دائماً، ولكن المسيطرون يستطيعون ان يحفظوا على وجودهم من خلال المقاومة المختلفة. من خلال ممارسة الهيمنة، يمكن احتفاظ على السلطة بدون عنف و ما أشبه ذلك ولكن مع دعوة أخلاقية وفكرية وتشكيل أنماط التفكير من خلال الأيديولوجيات في كل فرد ثم يجمعهم في هدف واحد مشترك وفقاً لرغبات المجتمع.

الهيمنة تفترض أن القادة السياسيين في التحكم ليس باستخدام القوة ولكن الإقناع. يمكن ان يعتمد الإقناع على الاعتبارات العقلية والعاطفية. ومع ذلك مهما كانت دوافع وأساليب الإقناع تؤدي دائماً إلى جهود لتأكيد شخص ما من خلال قوة الجدل المستخدمة. للاعتراف بالسلطة يجب ان نقبل كل ما يستحق ان يُطاع ويحترم (هاب الدين، ٢٠١٧، ص. ١٨٧).

١ - أشكال الإيديولوجية من خلال التمثيل الطبقي الاجتماعي

في نظرية هيمنة، ينقسم أنطونيو غرامشي الطبقة الاجتماعية قسمين الحاكم (البرجوازية) والرقابة (البروليتارية) التي يمكن تصنيفها في مجالين من الهيمنة وهما المجتمع المدني والمجتمع السياسي.

المجتمع المدني هو المنطقة التي تصبح الاتفاق والإرادة الحرة ينفذها الجهاز إلى الأراضي تحت سيطرتهم من أجل اكتساب موافقة المسيطرون عليهم.

يصبح المجتمع المدني منتدى للفئات الاجتماعية الأدنى التي يمكنها تنظيم مقاومتها وبناء هيمنة بديلة أو منافسة. ويمكن تعريف المجتمع المدني أيضًا على أنه شكل من أشكال العلاقات الثقافية والأيدولوجية المعقدة والحياة الفكرية والروحية والتعبير السياسي لتلك العلاقات يصبح محور التحليل (ويحارجو، ٢٠١٨، ص. ٦٠).

في هذه الأثناء، فإن المجتمع السياسي بحسب غرامشي لديه علاقات قسرية تتجلى في مؤسسات الدولة للقوات المسلحة والشرطة والمؤسسات القانونية والسجون وجميع الإدارات الإدارية التي تديرها اعتمادًا على الجهد النهائي لفعالية احتكارات الدولة في تنفيذ الإجراءات القسرية. تنقسم أشكال الهيمنة في مجال المجتمع السياسي إلى ٤ أقسام وهي إعطاء التهديدات للمرؤوسين وتنظيم كيفية الحفاظ على السلطة والاستسلام للحكام وترتيب الاستراتيجيات للتخلص من الخصوم (ويحارجو، ٢٠١٨، ص. ٦١).

(أ) هيمنة المجتمع السياسي على المجتمع المدني

ستشرح هذه المناقشة كيف تعمل هيمنة البرجوازية على المجتمع المدني. بعض الشخصيات التي سيتم مناقشتها في مالدیوان لأحمد مطر بعنوان الحصاد وحب الوطن ومفقودات كما يلي:

(١) الأمريکا کحاکم أو برجوازية

بصفتها القوة الوحيدة التي لا مثيل لها تشعر الولايات المتحدة أن لديها السلطة لمهاجمة العراق، سواء بشكل فردي أو جماعي وسواء بدعم المجتمع الدولي أم لا. في الحقيقة، استند الهجوم على المصالح السياسية للولايات المتحدة نفسها، حاولوا في تخلص من كل ما يهدد أو حتى ضد القيادة الأمريكية. ويتجلى ذلك في الديوان لأحمد مطر بعنوان الحصاد تعني أنه لم يعد هناك وقت حصاد بسبب

الأعمال الأمريكية التي تدمر الدولة العراقية على وجه التحديد في منطقة بغداد.

(٢) كانت حكومة صدام حاكمًا وضحية للهيمنة الأمريكية

كانت خلفية الهجوم الأمريكي على العراقيين في الواقع هي عوامل داخلية تحت سيطرة صدام حسين. من ناحية أخرى، سيطر صدام حسين دولة العراق على أساس حبه الكامل لوطنه، كمواطن عراقي كان صدام يريد حالة سلام يمكن الحصول عليها بالكامل من بلاده دون مساعدة من أي بلد والتخلص من الأشياء التي تضر ببلده.

ولكن في تلك القيادة لم يقبل الشعب العراقي كاملاً قيادة صدام حسين التي اعتبرتها كل القواعد والأنظمة مفرطة. وقد ثبت ذلك في الديوان لأحمد مطر بعنوان مفقودات تعني أن قد ضاع كل ما حلمت به الأمة العراقية.

(٣) كانت العراقية البرلنتاريا

باعتبار أرض مدني تعني ساحة الموافقة والهيمنة والتوجيه تحتل الدولة العراقية مكانة البروليتاري أو المضطهد من الهيمنة التي تقوم بها الولايات المتحدة وعمل حكومتها الرئيسية صدام حسين. تسببت الصراعات التي ولّدها صدام حسين خاصة مع الأمريكي في تدمير الاقتصاد العراقي بدءاً من الطعام والملابس والعديد من الأشياء التي يحتاجها الشعب العراقي.

قد وضع هذه الحالة في الديوان لأحمد مطر بعنوان حب الوطن واضحاً جداً. يظهر كل مقطع صعوبة المكونات الأساسية في الحياة

اليومية والاضطرابات النفسية للأمة العراقية بسبب الهجمات التي تعملها الولايات المتحدة مرارا وسببها كان مستقبل العراق مهددا. تصبح الشخصيات أعلاه مناقشة الأساسية لشعر أحمد مطر بدءاً من الشخصيات التي تهيمن وتحافظ على السلطة وتتخذ مقاومة ما لا تقبله. بعد فهم الشعر والشخصيات فيه وجدت الباحثة نقاطاً مهمة لتحليل تشكيل الإيديولوجيا في الديوان لأحمد مطر. فيما يلي هيمنة المجتمع السياسي على المجتمع المدني:

(١) صدام حسين: تمثيل طبقي برجوازي

إذا تتبعنا فإن الحياة السياسية لصدام حسين منذ وصوله إلى السلطة في العراق في ١٦ يوليو ١٩٧٩ حتى استولى عليه الأمريكيون بين ١٣ ديسمبر ٢٠٠٤ قد حقق نجاحاً في بناء سلطته في بداية السلطة وتراجع إلى النقطة الأدنى في نهاية حكمه. تتجلى قوة صدام حسين ومشكلة قيادته في العراق في المقطع الأول شعر أحمد مطر بعنوان مفقودات، بعد المقطع الشعري وشرح تكوينه الإيديولوجي:

مفقودات

زار الرئيس المؤمن
بعض ولايات الوطن.

و حين زار حيناً

قال لنا:

هاتوا شكواكم بصدق في العلن
ولا تخافوا أحداً.. فقد مضى ذاك الزمن.

(الكردبي، ٢٠١١، ص. ١٠٤)

تكوين الإيديولوجية :

يناسب بتشكيل الإيديولوجية التي تظهر من خلال الشخصيات والإعدادات والأحداث ستؤدي إلى فهم ممارسة الهيمنة في الشعر. يمكن رؤية التكوين الإيديولوجي لكل شخصية في الجدول ٢.

الجدول ٢. التكوين الأيديولوجي

الشخصية		تشكيل إيديولوجية
عراقيون	حكومة صدام حسين	
البروليتاريا	البرجوازية والبروليتارية	مجموعة شخصيات
الشعب	الحاكم	فئة شخصية
	بلد العراق	خلفية
-	المحافظة والعلمانية	إيديولوجية
المساواة في الحقوق	الإستبداد	عنصر الوعي
الديمقراطية	تحكم العراقية	عنصر التضامن الهوية
أمة الموحدة	توسيع الأراضي	عنصر الحرية
حقوق المواطنين		

شرح الجدول ٢. أن صدام حسين يتمثل دوره الرئيسي في حكومة. كرئيسة العراقية بالطبع يملك صدام السلطة الكاملة على كل شيء في العراق.

بداية قيادة صدام حسين

أصبح صدام حسين رئيس العراقية في ١٦ يوليو ١٩٧٩ عندما استقال رئيس العراقية حسن البكر لأسباب صحية. كثير من الكتاب يقولون أن التبديل الرئاسة هي انقلاب غير دموي. ويستند هذا الشك إلى أفعال صدام من قبل أنه يشترك في انقلاب مرتين أي في ٧ أكتوبر

١٩٥٩ انقلاب صدام الجنرال كريم قاسم لكنه قد فشل وهرب ثم عاد صدام إلى العراق في فبراير ١٩٦٣ بعد أن نجح حسن البكر في إسقاط الجنرال قاسم. في عام ١٩٦٨ تورط صدام في انقلاب الرئيس عبد الرحمن عارف لاستعادة قوة حزب البعث (ستيواقي، ٢٠٠٤، ص. ١٦٧-١٦٨).

حاول صدام انتزاع شرعيته الشخصية من خلال إبراز دوره وقصة بطولته في الإطاحة المستعمرين ويكونون في الكتب المدرسية. تنص هذه الآية الشعرية "هاتوا شكواكم بصدق في العلن" بوضوح تامة على أن صدام يريد أن يُعترف به كقائد قادر على سلطته ويأمر صدام الشعب بتوجيه كل ما يريدونه ويحتاجونه ولكن الأمر مازال في حد الشكاوي ولم يتم في وجود إدراك العراق أي رغبات الشعب العراقي. استمرت هذه الشرعية الشخصية في صنع تماثيل ضخمة لصدام حسين في المدن الكبرى حول العراق خاصة بغداد. أثناء الاحتلال الأمريكي، كان تدمير تماثيل صدام حسين هدفاً هاماً بين الأمريكيين لأنه بمعنى تدمير مجد صدام.

أسلوب قيادة صدام حسين

صدام حسين لديه وجهة نظر مختلفة عن وجهات النظر السياسية الشائع من قبل الغرب. في مفهوم سيطرة الغربية ، تفضل آلية الدولة وليس الآلية الشخصية. في الواقع ركز صدام حسين سلطته فقط عليه. بين حجة صدام بأن الرئيس ليس مجرد منظم أو الحكيم بل هو زعيم أو القائد والفرق بينهما أن الأول يهتم بالسلطة لإحتياجاته فقط حتى تُعتبر الناس أشياء بل أعداء بينما ينظر الثاني السلطة لمصالح المجتمع بحيث يفي القائد جميع احتياجات الشعب. لذلك يحتاج إلى

التفوق أو السلطة العليا غير المنقسمة. وصف صدام حسين نفسه بأنه القائد الذي لا يؤمن إطار قانوني في دولة العراقية لأن القانون ليس بالضرورة لمصالح الشعب. فسيكون من الأفضل إذا تم منح الولاء للقائد الذي أعرف احتياجات مجتمعه (ستيواوتي، ٢٠٠٤، ص. ١٦٨).

وهذا يدل على أن قيادة صدام حسين استبدادية. القيادة الاستبدادية هي القيادة التي عادة تفعل ما بإرادتها لأجل يتم طاعتها وإطاعتها. يقود القادة الاستبدادية بأمرها وعادة أكثر اهتماما بتنفيذ العملية ومراقبة مرؤوسية في العمل. العقوبات هي الأدوات والأساليب الرئيسية للقادة الذين سيتم منحهم للمرؤوسين يخرقونهم القواعد. القادة الاستبداديون صارمون للغاية في تنفيذ الانضباط ويراقبون باستمرار مدى تنفيذ النظام.

أسلوب القيادة الأخرى لصدام هو محابة الأقارب. اعتمد صدام على القرابة والصحة على أمل الولاء، من المؤكد أن هذا الموقف لا يوفر فرصة على الدور مجموعات الأخرى في السياسة في العراق بحيث تكون جميع القرارات اتخاذها المسؤولين علاقة بموافقة صدام حسين.

وأوضح صدام حسين أن العراق يحتاج إلى أجهزة الذي لها القوة لاستخدام العنف والإجبار (مؤسسات الأمن أو الشرطة) للحفاظ على ثورة العراق والنظام العام. ولكن هذه الأجهزة غالبًا ما تسيء استخدام السلطة بطريق قمع أو تهيب المجتمع لإبعاد العلاقة بين القائد والشعب (ستيواوتي، ٢٠٠٤، ص. ١٦٩). إثبات الآية الشعرية هي من تبرر الجملة في الآية التالية (مفقودات) :

فقال صاحبي "حسن":

يا سيدي

أين الرغيف واللبن؟

وأين تأمين السكن؟

وأين توفير المهن؟

وأين من

يوفر الدواء للفقير دونما ثمن؟

يا سيدي

لم نرى من ذلك شيئا أبدا.

قال الرئيس في حزن:

أحرق ربي جسدي

أكل هذا حاصل في بلدي!!؟

شكرا على صدقك في تنبيهنا يا ولدي

سوف ترى الخير غدا

(الكردى، ٢٠١١، ص. ١٠٤).

الجدول ٣. التكوين الأيديولوجي

الشخصية		تشكيل إيديولوجية
حسن	حكومة صدام حسين	مجموعة شخصيات فئة شخصية خلفية
البروليتاريا	البرجوازية والبروليتارية	
الشعب	رئيس الجمهورية العراقية	
بلد العراق		

إيديولوجية	الوحدة والحرية والإشتراكية	القومية
عنصر الوعي	الاستبداد	الظلم
عنصر التضامن الهوية	تحكم العراقية	أمة الموحدة
عنصر الحرية	توسيع الأراضي	حقوق المواطنين

يظهر هذا المقطع أن أحد السكان "حسن" اشتكى لقائده لما شعر به حتى الآن فإن الشخصية "حسن" هي تفسير أظهره أحمد مطر على أنه رد من نيابة شعب العراقي على قيادة صدام حسين الاستبدادي. بعض الأسئلة مثل "أين الرغيف واللبن؟ وأين تأمين السكن؟ وأين توفير المهن؟" هي حالة الواقعية الذي يشعر العراقيون في ذلك الوقت والاضطرابات الشعب العراقي على مدى المعاناة بسبب قيادة صدام حسين الاستبدادي والسياسية التي تدعو إلى الصراع مع بلدان أخرى.

ينظر الغرب إلى قيادة صدام على أنها استبدادية أو مطلقة أو دكتاتورية في حين أن الرئيس الأمريكي جورج وولكر بوش غالباً ما يشير صدام على أنه وحشية صدام. علاوة على ذلك، فإن الرأي الدولي صورة سلبية عن قيادة صدام. *Con Cough* في كتابه صدام الحياة السرية (٢٠٠٢) يذكر صدام بأنه على قدم المساواة في شخصية السلالة العباسية أبو العباس الصفح (٧٥٠-٧٥٤) الحاكم الأول لبغداد الذي يلقب على نفسه السفح أو سفح الدم. بينما في بعض المجلات التي تصور قيادة صدام على أنها نموذجية للقادة العرب في الماضي ممن يحبون القتل أو السحق المعارضين السياسيين دون نظر عن روابط الدم (ستيواوتي، ٢٠٠٤، ص. ١٧٠).

هذه كله لا يذكر خطأ على تصور حكومة صدام بأن في الواقع كثيراً ما يزيل صدام أعداءه بطريق القتل إذا شعرته بخطر على سلطته أو خيانة أو انتهاك سياساته على الرغم هناك علاقات عائلية معه. سجل صدام السيئة يعطى الرئيس بوش الفرصة لمهاجمة العراق على أساس أنه سيحرر العراقيون من قبضة الدكتاتورية ويطبق الديمقراطية (ستياواتي، ٢٠٠٤، ص. ١٧١).

السياسة صدام حسين

في الواقع قبل وقت طويل من وقوع الهجوم الأمريكي أعد صدام الشعب لدعم قيادته بحيث أنه إذا كان صدام في أزمة فاستخدام دعم الشعب لإدامة قوته. لهذا السبب في عام ١٩٨٠ صدام يشكل جمعية وطنية *National Assembly* / مع هذا شعر صدام الحق في الكلام ونظم الشعب.

ثم بعد، أجرى صدام استفتاء لضمان الدعم الشعبي. وكان الاستفتاء الأخير في عام ١٩٩٥ ويحصل على ٩٩,٦٪ من العراقيين لدعم صدام واستفتاء عام ٢٠٠٢ يحصل على ١٠٠٪ من الانتخابات التي ضمت ١١,٥ مليون شخص يدعمون صدام. ثبت أن هذا الاستفتاء مهم جدا في بناء الرأي الدولي حينما شجبت أمريكا صدام فلا يزال مدعوماً من قبل شعبه على الرغم أن هذا الاستفتاء يشك طبيعته الديمقراطية (ستياواتي، ٢٠٠٤، ص. ١٧١).

أصبحت بعض المناورات السياسية شائعا للحكومة العراقية التي يقودها صدام. ومنها في بلده، يدّج صدام فهم العربية السنّة كمدرسة دينية يجب الامتثال لها ولكن في الحقيقة عديد من المدارس الأخرى واحترامها. يعتقد أن صدام لديه الطموح من خلال استغلال الوضع

ليتمكن من الحفاظ على سلطته السياسية (أندريانشة، ٢٠١١، ص. ٢٦).

ليس ذلك فحسب ، فترة ما قبل الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣ لم تكن كبيرا كانت حالة السياسة في العراق فوضوية عندما قاد صدام حسين كرئيس العراق بحيث شعرت معظم الجماعات الكردية والشيعية العرقية بالتمييز ضدها من قبل جميع أنواع السياسات صدام حسين. وبدأ من مسألة الحقوق كمواطن مدني يجبه ان تعطى الأولوية لتصبح مجتمع من الدرجة الثانية في بغداد. عرفنا أن أتباع صدام من السنة في العراق ويصبح من أقلية ولكن المسافة بين الشيعة والسنة واضحة وكان هناك طغيان أقلية قام به صدام والسنة في العراق (أندريانشة، ٢٠١١، ص. ٢٧).

حزب البعث

إضافة إلى ذلك، لدى صدام استراتيجية أخرى في تركيز سلطته وهي بناء مؤسسات حزب البعث التي من المؤكد أنه سيدعم سلطته. جيش قوي تحت قيادته والمسؤولين الذين لهم علاقة أخوية بصدام. بشكل عام، تستطيع هذه الاستراتيجية على الدفاع عن قوتها من معارضة محتملة من العراق فقط لكنها ليست قوية عندما يأتي التحدي من خارجية خاصة من دولة عظمى مثل أمريكا.

إن حزب البعث في العراق أكثر صرامة من الناحية التنظيمية وأحياناً يستخدم طرق الشيوعية في تكوين الخلايا. هذه الوحدة الأيديولوجية الحزبية تعني بالوحدة العربية والحرية (الاستقلال) أي استقلال المنطقة العربية عن جميع التأثيرات الخارجية والاشتراكية. في العراق ، يتم هذه الإيديولوجية مضبوط بإرادة صدام. قيادة صدام

مثبت بأفعل على أيّ شيء مثل الإعلان على التلفزيون في يناير ١٩٨٩ عن إدخال نظام متعدد الأحزاب في العراق ودعوة إلى الأحزاب الأخرى للمشاركة في الساحة السياسية. لكن اتضح أن هذه الأحزاب لا يجب أن تحيد عن سياسات وإيديولوجيات وسياسات حزب البعث التي وضعها صدام (ستيواوتي، ٢٠٠٤، ص. ١٧٢-١٧٣).

والتالي، اعتمد صدام على القوات المسلحة العراقية الموالية له. يستخدم صدام قوات المسلحة لتنفيذ العنف لحل النزاعات في العراق. قبل الهجوم الأمريكي على العراق، كان صدام قد أعد قوته العسكرية على النحو التالي بين ٣٠٠٠٠٠ الجيش النظامي و ١٠٠٠٠٠٠ الحرس الجمهوري ٨٠٠٠٠ جمهورية عاردا وفدائيين صدام ٤٠٠٠٠ شخص ، حرس جمهوري خاص ٢٥٠٠٠ شخص ، خدمة أمنية خاصة ٢٢٠٠٠ شخص (ستيواوتي، ٢٠٠٤، ص. ١٧٣).

في الآية التالية جمل "أحرق ربي جسدي ، قال الرئيس في حزن: ، أكل هذا حاصل في بلدي!!؟" رد من الآية السابقة. لقد فتحت الحكومة انفراجا على الرغبات الممكنة المجتمع وقبلت شكواهم ولكن القرار كان على الإطلاق من أيدي الرئيس صدام. كما وعد صدام شعبه بأن يمكن من خلال قيادته سيكون عراقيون شعبا مزدهرا ومسالما. "سوف ترى الخير غدا" هو الجواب لمطالب الشعب العراقي الذي ما زال وعدا. ولكن تم التأكيد عليه في الجزء الثاني من شعر أحمد مطر بعنوان "مفقودات" على النحو التالي:

وبعد عام زارنا

ومرة ثانية قال لنا:

هاتوا شكاواكم بصدق في العلن.

ولا تخافوا أحدا

فقد مضى ذاك الزمن.

لم يشتك الناس!

فقمتم معلنا:

أين الرغيف واللبن؟

وأين تأمين السكن؟

وأين توفير المهن؟

وأين من

يوفر الدواء للفقير دونما ثمن؟

معذرة يا سيدي

..وأين صاحبي "حسن"!!؟

(الكردى، ٢٠١١، ص. ١٠٤)

في جزء الثاني يؤكد الشكاوى التي قدمها الشعب العراقي بشأن الاضطرابات المستمرة في النزاعات نتيجة من القيادة يشير فيها إلى مصالح صدام. السؤال المشبهه في المقطع الثاني هو علامة على أن الحاكم لم تفيى بوعده لجعل دولة مزدهرة أي بعيداً عن النزاعات والأيام الهائلة دون صوت الصواريخ والبنادق المستمرة.

تكوين الإيديولوجية :

من التفسير والتحليل أعلاه يمكننا ان نجد العديد من الأيديولوجيات الواردة في شعر أحمد مطر بعنوان مفقودات وهي صدام حسين كحاكم لديه أسلوب القيادة المحافظة حيث تعتمد جميع قرارات

وتوجيهات الدولة على موافقة صدام حسين حتى أيّ كانت الأشياء الجديدة تنشأ في العراق ستلتزم بالقواعد التي وضعها صدام حسين قريبا.

من ناحية أخرى، يلتزم صدام تحت حزب البعث بأيديولوجية الاشتراكية. مصالح السلطة والدولة الأغلبية هي الأسبقية على الأمور الشخصية وقرارات الناس. تشكل الإدارة المركزية أساسيا لإيديولوجية الاشتراكية ويكون عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية دفعا لصدام حسين في فرض إيديولوجية الاشتراكية على ظل حزب البعث لأن بهذه الطريقة يمكنه أن يأخذ السلطة الكاملة على ما هو ملكية مشتركة. لكن شخصية حسن مثلثها الأمة العراقية بقيت في نفس العقلية القومية. إنهم يشعرون بمضطهدة لا يحصلون على حقوقهم كمواطنين وهم بعيدون عن رفاهية البلد. لقد كان لقيادة صدام حسين الإستبدادية تأثير على اضطهاد الأمة العراقية لمصلحة سلطته وحدها. قد كان عراقيون هدفا وموضوعا سلطة الديكتاتورية.

(٢) مشاكل السياسية الأمريكية-العراقية

وقد حدثت الغزوة إلى العراق في ٢٠ مارس ٢٠٠٣، كانت الغزوة تاريخيا للولايات المتحدة وخاصة دولة العراق. إن الهجوم الأمريكي على العراق مشكلة خطيرة للعراقيين. أسفر الغزو الأمريكي عن آثار سلبية هائلة على المجتمع العراقية مثل الموت وتفكك السكان إلى جانب ذلك أن الدمار الاقتصادي محسوس بعد هذه الحرب. أصبحت الهيمنة معقدة للغاية لأن كل الشخصيات في شعر أحمد مطر متورطة وشعرت بتأثيرها مع بعضها البعض. هناك أولئك الذين

يسيطرون ويأخذون المعركة ويتمسكون بالسلطة ويصبحون مظلومين.
ويوضح هذا في شعر أحمد مطر بعنوان الحصاد.
تحتوي كل آية من شعر الحصاد استياء وكرهية تجاه أمريكا
بسبب أفعاله يجب على المجتمع العراقي ان يتحمل المعاناة المستمرة
والدمار الاقتصادي والاضطرابات النفسية. سوف نفهم ممارسة الهيمنة
من خلال تحليل شعر الحصاد:

الحصاد

امريكا تطلق الكلب علينا
وبها من كلبها نستنجد!
امريكا تطلق النار لتنجينا من الكلب فينجو كلبها . . لكننا نشتشهد
!
امريكا تبعد الكلب . . ولكن بدلا منه علينا تقعد!

امريكا يدها علينا لأننا ما بأيدينا يد.
زرع الجبن لها فينا عبيد
ثم لما نضج المحصول جاءت تحصد.

فاشهدوا . . إن الذين انهزموا أو عربدوا والذين اعترضوا أو أيّدوا

والذين احتشدوا

كلهم كان له دور فأداه

وتم المشهد !

قضي الأمر . .

رقدنا وعبيد فوقنا قد رقدوا

وصحونا . . فإذا فوق العبيد السيد!

(الكردى، ٢٠١١، ص. ١٥٢)

تكوين الإيديولوجية :

الحصاد بمعنى أنه لا يمكن الشعور بوقت حصاد هو أعمق تعبير عن استياء وكره العراقيين تجاه أمريكا. كل آية في هذا الشعر يتم تسليمها بغضب من قبل الراوي أحمد مطهر الذي يمثل مشاعر الشعب العراقي.

يشبه أحمد مطهر أمريكا بـ كلب ويُعرف بأنه حيوان قذر. أمريكا هو دولة قوية وذكية وشجاعة مثل الكلب بشكل عام ولكن تستخدم السمات للهجوم ويؤدي إلى احتقار الكلب حتى يكرهه الناس.

مثل أمريكا، من لا يعرف عن دولة القوة العظمى هذه؟ إحدى من الدول التي تأثيراً في العالم وقوة عظمى يمكنها أن تفعل أي شيء من أجلها. في الفقرتين الأولى والثانية من الشعر، قد شرح ممارسة الهيمنة الأمريكية تجاه العراق. بعض النقاط التي يجب مراعاتها في هذه

الفضيحة هي كما يلي:

الجدول. ٤ تشكيل الإيديولوجيا

الشخصية			تشكيل إيديولوجية
الأمريكا	حكومة صدام حسين	حسن	

مجموعة شخصيات	البرجوازية	البرجوازية والبروليتارية	البروليتاريا
فئة شخصية	الحاكم ١	الحاكم ٢	الشعب
خلفية		بلد العراق	
إيديولوجية	الرأسمالية والليبرالية	الفاشية	القومية
عنصر الوعي	الإستبدادية	الإستبدادي والديكتاتوري	مظلوم
عنصر التضامن الهوية	دولة قوة عظمى	ناشط ، مسؤول حكومي	أمة الموحدة
عنصر الحرية		صراع على السلطة	حقوق المواطنين

هيمنة الأمريكية على العراقية

يبدو أن الولايات المتحدة كقوة عظمى لديها كل شيء أي قوة التكنولوجيا والقوة الاقتصادية والعسكرية والموارد البشرية الجيدة. في جزء الأول من الشعر أوضح أن أمريكا لديها حقوق الإنسان والمبادئ التي تدعم بلادها وتردد مبدأ سيادة الدولة وتحترم الحدود الوطنية وتؤيد الحقوق المستقلة لدولة مستقلة ومبادئ الديمقراطية. ولكن للأسف كل ذلك مجرد هراء، لأنه قررت أمريكا للهجوم على العراق مع أننا نعرف أن الهجوم تنتهك كل المبادئ التي عقدتها أمريكا.

الأمريكية هي دولة مهيمنة لديها قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية بحيث تشعر بالقوة لتحديد قواعد النظام العالمي لبلدان أخرى في انحاء العالم فقد لمصالح استقرارها، ولكنه ليس دولة مهيمنة من اجل اقتصاديا، لأن هناك قوى أخرى وهي الاتحاد الأوروبي واليابان في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

بلقب الدولة العظمى تشعر أمريكا بأنها مؤهلة وقادرة على محاربة العراق بناء على الأسباب التي ستتم وصفها في المناقشة القادمة.

غزوة الأمريكية العراقية

قبل وقوع الغزو الأمريكي على العراق نفذت الولايات المتحدة الاستراتيجيات لشن هجومها على العراق. هذه الاستراتيجية هي سمة من سمات السياسة الخارجية الأمريكية. إن التدخل الأمريكي في الصراعات حول العالم هو أحد الطرق في السياسة الخارجية الأمريكية. إن أدنى احتمال الصراع في انحاء العالم سيكون اهتماما لأميركا وخاصة المناطق التي تعد بازدهار الولايات المتحدة مثل منطقة الشرق الأوسط، لأن أمريكا في الواقع لا يمكنها بناء بلدها بدون موارد طبيعية من دول خارجية (ستيواوتي، ٢٠٠٤، ص. ١٧٨).

تم إثبات السياسة الخارجية بدعم إيران في ظل النظام القانوني لريزا بهلوي ثم بعد يغدره بقيادة الخميني ودعم العراق، ومن دعم العراق ثم يغدره ايضا. قد استمر كل ذلك من عام ١٩٧٨ حتى الغزو الأمريكي للعراق. وللأسف، لم يدرك العراق عن ذلك منذ بداية استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية.

عادة ما يوفر نجاح تدخل الولايات المتحدة في الصراعات العالمية عدة أسباب تتعلق بحقوق الإنسان وتطبيق الديمقراطية. وتشمل الأسباب الأمريكية كما يلي:

- ١) لدعم الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان.
- ٢) لحماية الوصول السلس إلى الأسواق الدولية وأن تكون محركًا للاقتصاد الدولي.
- ٣) كخفير للنظام الدولي.

وراء كل ذلك أن السبب الأمريكي هو استكشاف عدد ممكن من المصادر الخارجي للازدهار الأمريكي نفسه. إن دليل الاستراتيجية

الأمريكية قد صدى في الفقرة الأخيرة من شعر الحصاد ويوضح اندفاعاً
عميقة من العاطفة والكراهية تجاه أمريكا.

امريكا لو هي استعبدت الناس جميعا

فسيبقى واحد

واحد يشقى به المستعبد

واحد ينفى ولا يستعبد

واحد يحمل وجهي،

واحاسيسي،

وصوتي،

وفؤادي . .

واسمه من غير شك : احمد !

امريكا ليست الله

ولو قلتم هي الله

فإني ملحد!

(الكردي، ٢٠١١، ص. ١٥٢)

في كل مقطع يشرح أن أمريكا ليست إلهًا قادرًا على تنظيم جميع
الظروف في دولة العراق، تصبح الجملة "أمريكا ليست الله" نوبة غضبة

وكراهية كبيرة تجاه أمريكا. يستمر بجملة "ولو قلتُم هي الله فيّاني ملحد!"، أما إذا هناك ممن يعتقدون أن أمريكا قادرة على فعل وإتقان كل شيء وتصرف كما يحلو لهم فإن مجتمع العراق لن يهتم ويخضع لقوته أبداً، بسببه دمر مستقبل الأمة العراق.

أما في ٢٠ مارس ٢٠٠٣، شنت الولايات المتحدة هجوماً على العراق لأنها لديها الأسباب لمهاجمة وتدمير الدولة العراقية. الأسباب الأمريكية لغزو العراق هي:

(١) العراق بقيادة ديكتاتورية

لقد كان صدام حسين في السلطة منذ عام ١٩٧٩. ويشعر أمريكا بالحاجة لتبديل القائد بطريق العقوبات في شكل قرار حتى يتم المخلوع صدام حسين من السلطة ودعوة في تشييد الديمقراطية والتمسك بحقوق الإنسان. منذ حرب الخليج الثانية في ١٩٩١ إلى ٢٠٠٢، كانت أمريكا متسقة مع هدفها يعني إسقاط سلطة صدام حسين في العراق التي اعتبرت زعيماً غير ديمقراطية.

أثناء مجد صدام حسين، كان صدام قد فعل أشياء مؤلمة جداً وهي السمة أو *detribalization* قاسية للأكراد. لا تشعر القبائل الكردية في شمال العراق بالأمان بسبب تهديد وإرهاب حكومة صدام حسين. جاءت الدبابات وطائرات الهليكوبتر مثل نسمة التي فجرت البرد واجتاحت منطقة زاخو وآلة الحرب جلبت رياحاً باردة تهب في جميع أنحاء منطقة زاخو وهي مدينة بها ٧٠٠٠٠٠ من الخبز الكردي ثم في الساعات بدأت الأرواح تتناثر وغادر القرية لأن الغاز الذي نشره الجيش العراقي كان غازاً مميتاً (أندريانشة، ٢٠١١، ص. ٥١).

(٢) العراق هو بلد هجومي يعرض شعبه للخطر دائماً.

الأهداف الرئيسية في العراق هي الأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب. من جهة أخرى، فإن العراق يعرض جيرانه للخطر لأنه يريد توسيع أراضيه بالقتال كما فعل مع إيران عام ١٩٧٩ وغزو الكويت عام ١٩٩٠. ويجب تخفيف هذا الموقف الهجومي بإضعاف مصادر الطاقة في البلاد. يبدو أن أمريكا تريد دائماً الإظهار بأن العراق هو خطير بحيث إذا قامت الدولة العظمى الوحيدة بضرب على هذا البلد الغني بالنفط فسوف يدعمه جيرانه.

(٣) امتلك العراق أسلحة دمار شامل.

أسلحة الدمار الشامل مثل الأسلحة الكيميائية في شكل الخردل التي تسبب تقرحات الجلد والتابون والسايرين ويمكنهم ان تهاجم الأعصاب. والأسلحة البيولوجية مثل البوتولينون التي تسمم وتخنق الناس والجراثيم الجمرة الخبيثة التي تسبب مرض الجمرة الخبيثة وكذلك الأسلحة النووية وصواريخ سكود التي يبلغ مداه ٩٠٠ كيلومتر لإطلاق هذه الأسلحة. يستطيع السلاح إيذاء بلاده وجيرانه، وهؤلاء اللاتي يتم شنّها دائماً من قبل الولايات المتحدة وحلفائها البريطانيين إلى العالم (ستياواقي، ٢٠٠٤، ص. ١٦).

(٤) العلاقات مع القاعدة وشبكة طالبان

تعتبر حكومة صدام حسين متعاونة مع القاعدة وطالبان وكان هما هارين من الولايات المتحدة بسبب مأساة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث وقع هجوماً هائلاً على مبني مركز التجارة العالمي والبنتاغون وقد أودى بحياة الآلاف وكان العقل المدبر لجميعهم تحت قيادة

أسامة بن لادن التي متوكة في أفغانستان (أندريانشة، ٢٠١١، ص. ٤٢).

تستند الاتهامات الأمريكية إلى ما يعرفونه أن المسؤولين العراقيين يجتمعون مراراً وتكراراً بأفراد القاعدة خاصة مع أعضاء الخلية التي يقودها الزرقاوي ويعيشون في شمال شرق العراق. ولكن ما اتهمته الولايات المتحدة إلى العراق ليس له أساس. إن جميع هذه الاتهامات هي مجرد ذريعة غير مبررة تهدف إلى سلاسة هجومها على العراق لكسب السلطة من أجل زيادة احتياجات بلاده.

٥) استهدف النفط

مع استمرار تراجع احتياطات النفط الأمريكية هناك الطرق لتغطية المشكلة، أحدها العمل مع الدول التي يمكن أن تعد بالازدهار الأمريكي ويمكنها تغطية مشاكلها الاقتصادية. دعم التقدم التكنولوجي والقوة العسكرية التي تمتلكها أمريكا خطة الهجوم. وإحدى من الدول المستهدفة هي العراق لأن العراق هو منتج الأكبر للنفط بعد السعودية.

ومع ذلك، فإن كل الأسباب الأمريكية لا تكون سبباً قوياً لمهاجمة العراقية لأنها غير مثبتة ولا أساس لها. لقد أدى غزو الولايات المتحدة إلى تحرير العراقيين من الحكم الديكتاتوري والاستبدادي لصادم حسين فقط لكنه لم يدفع العراق إلى حالة الأفضل بعد تعرضه لأزمة. نرى إلى ظروف العراق مليئة بالأعمال الإجرامية والإرهابية والهجمات على قوات الاحتلال المؤقتة للولايات المتحدة والحرب الأهلية كما وردت في وسائل الإعلام

فجعلت العراق بعيداً عن السلام. تحتوي الأخبار على الظروف في العراق مع استمرار الهجومية والتفجيرات الانتحارية وإطلاق النار ضد المواطنين وما زالت الأحداث الأخرى التي يمكن ان تصف حالة العراق بعد الغزو الأمريكي.

نوع الإيديولوجية :

إن الأيديولوجية التي تستخدمها الولايات المتحدة هي الرأسمالية والليبرالية مما يعني من يمتلك كل شيء فهم في السلطة. تعتبر أمريكا نفسها دولة عظيمة وقوة عسكرية كبيرة وتطورات تكنولوجية التي تؤثر على العالم فهم يشعرون بالقدرة والحاجة إلى مهاجمة العراق بناءً على أسباب الهجوم الأمريكية الموصوف أعلاه.

في حين أصبحت حكومة صدام حسين في ذلك الوقت اهتماماً لأمريكا ومبالاة الدولة نفسها لأن الإيديولوجية الفاشية التي تبنتها قيادة صدام تؤدي إلى تسوية المشاكل الخارجية والداخلية بالحرب. وفقاً لصدام كانت تلك الطريقة الأكثر فعالية.

ولكن كشعب مضطهد، يريد العراقيون الحصول على حقوقهم كمواطنين مزدهرين. بشعور الوطنية، يفضلون ان يختاروا قيادة صدام على الرغم لديها كثير من العيوب من القيادة الولايات المتحدة التي تثير الرعب وتنتهك حقوق الإنسان يوميا.

(٣) العراقيون في قمع الهيمنة

العراق بلد الذي له اسم كبير ومهد العلماء الإسلاميون وخزنوا فيه التاريخ الإسلامي لم يعد جميلاً. أصبحت ما بعد الحرب بين أمريكا

والعراق مشكلة جديدة للعراق خاصة فيما يتعلق بالاقتصاد العراقي الذي يشعر به كل يوم.

كلف حروب العراق منذ حرب العراق-الإيران حتى الغزو الأمريكي العراقي ملايين دولار الأمريكية. وقد تسبب قدرة صدام إلى الالتفاف ويزيد بعقوبات اقتصادية للأمم المتحدة لمدة ١٢ عامًا. إن تدمير العراق في الاقتصادية والثقافية والحضارية لا يمكن فصله عن سياسات صدام حسين الذي جلب العراق إلى الدمار لأن العراقيين في حالة الحرب المستمرة وشعروا بعدها بتأثر الحرب (أندريانشة، ٢٠١١، ص. ٥٤). وثبت هذا في شعر لأحمد مطر "حب الوطن":

حب الوطن

ما عندنا خبز ولا وقود.
ما عندنا ماء.. ولا سدود
ما عندنا لحم.. ولا جلود
ما عندنا نقود

كيف تعيشون إذن؟!

نعيش في حب الوطن!

الوطن الماضي الذي يحتله اليهود

والوطن الباقي الذي

يحتله اليهود!

(يعقوب، ٢٠١٥، ص. ١٣٦)

تكوين الإيديولوجية :

وفيما يلي شرح الأشكال والتكوينات الإيديولوجية التي تسببت في تدمير الاقتصاد العراقي.

الجدول. ٥ تكوين الإيديولوجية

الشخصية		تشكيل إيديولوجية
شعب العراق	أمريكا	
البروليتاريا	البرجوازية	مجموعة شخصيات
الشعب	الحاكم	فئة شخصية
بلد العراق		خلفية
القومية	الرأسمالية والليبرالية	إيديولوجية
الظلم	إستبداد وديكتاتور	عنصر الوعي
ضحية الهيمنة	مهاجمة العراقية	عنصر التضامن الهوية
حقوق المواطنين	استراتيجية السياسة الخارجية	عنصر الحرية

في هذا الشعر لم يتردد أحمد مطر في تصور الأوضاع الاقتصادية لمواطنيه المتأثرين بهيمنة البرجوازية. المجتمعات التي ليس لديها أي عمل في الصراعات الحديثة يجب أن يشعروا الآثار المؤلمة منها. في الفقرة الأولى، يظهر "ما عندنا خبز ولا وقود" وما إلى ذلك انخفاض الإقتصادية العراقية لأن تم استخدامها من قبل مصالح صدام حسين السياسية. والاقتصاد الذي له أكبر الأثر هو مشكلة الكهرباء والمياه والنفايات.

تم تخفيض إمدادات الكهرباء بنسبة عشرة في المائة مما أدى العراقيون إلى الظلام في أيامهم ولكن بعد مرور الوقت يمكنهم ان يصلحوا الكهرباء التالفة. كان إمدادات الكهرباء غير كافية للطلب.

أن الغزو الأمريكي العراقي هو يحزّر العراقيين من القيادة الاستبدادية لصدام حسين ويفتح حرية العراقيين دون سيطرة من أي حزب ولكن في الواقع حرّر غزو أمريكا العراقيين من القيادة الاستبدادية فقط ولا في رفاية البلاد العراق بعد الآن.

تؤدي قوات الاحتلال الأمريكية إلى أعمال عنف المختلفة والسائبة والنهب في كل مكان والجريمة بشكل كبير. المشكلة الخارجية للعراق هي وجود القوات الأمريكية حوله. بينما المشكلة الداخلية هو ظهور حرب أهلية بين الجماعات الإسلامية السنية والشيعية التي تتنافس على السلطة في الحكومة (فوسفينا وآخرون، ٢٠٠٣، ص. ٧). وقد أكد حالة العراقية مرة أخرى في الآية الشعرية التالية:

أين تعيشون إذن؟
نعيش خارج الزمن!
الزمن الماضي الذي راح
ولن يعود
والزمن الآتي الذي
ليس له وجود!

فيم بقاءكم إذن؟
بقاؤنا من أجل أن نعطي التصدي حقنة،
ونعش الصمود لكي يظلا شوكه
في مقلة الحسود

(يعقوب، ٢٠١٥، ص. ١٣٦)

أصبح الظروف الاقتصادية للعراق والنفط ما بعد الغزو الأمريكي مشكلة كبيرة. لذلك، ستعتمد أمريكا بعد الغزو على احتياطات النفط من العراق بإدراج شركاتها الخاصة في العراق في برنامج إعادة الإعمار للبنية التحتية النفطية في العراق.

والآخر، دمرت الحرب والعقوبات الأمريكية البنية التحتية للبلاد جسدياً واجتماعياً في إحدى من الدول النامية في الشرق الأوسط. لم يعد برنامج التعليم حينما غزو الأمريكي مما أدى إلى معاناة وخسارة للعراقيين. كما يجب أن يقبل العراق عن تدمير إحدى المدن التاريخية في بغداد والمسجد العسكري التاريخي ، وهما دليل على براهين الحضارة الإنسانية وإثارة الخلافات بين الجماعات العرقية والدينية (وولانداري، ٢٠١٥، ص. ١٣٧).

في المجال الاقتصادي، تكبد العراق خسائر كبيرة بسبب تدمير البنية التحتية التي دمرتها الحرب. وقع الدمار في المباني الحكومية والمستشفيات والمناطق السكنية والشوارع والمراكز التجارية وغيرها من الأماكن العامة. إن الميزة في الاقتصادية هي ببساطة العقوبات الاقتصادية في شكل حصار مر به العراق منذ انتهاء حرب الخليج الثانية.

فيما عدا خسائر الاقتصادية، كان العديد من الضحايا أما من المدنيين أو العسكريين. هاجمت الدعاية الأمريكية بهدف تحرير العراقيين بأي حال من الأحوال. والواقع كانوا مدنيين عراقيين ضحايا من أعمالهم، وفي اليوم السابع من الحرب مات ٣٥٠ شخصاً وأصيب ما لا يقل عن ٤٠٠٠ شخص (ويجانياتي، ٢٠٠٦، ص. ١١٢).

واستناداً إلى نتائج البحث حول تكوين الإيديولوجيا في شعر أحمد مطر بعنوان الحصاد وحب الوطن ومفقودات يمكن ان نفهم أن هناك ممارسة للهيمنة بين المجتمع السياسي أو تعرف باسم الطبقة البرجوازية أو طبقة النخبة أو الحاكم مع المجتمع المدني أو تعرف باسم الطبقة البرولية أو الطبقة الدنيا أو ضحايا الهيمنة. الشخصيات التي لها

دوراً في الموقف الحاكم هي الولايات المتحدة وحكومة صدام حسين في حين أن في الطبقة الدنيا هم العراقيون كضحايا هيمنة الحكام وحكومة صدام حسين كضحايا للهيمنة الأمريكية.

إنّ ممارسات الهيمنة التي تحدث تصور الشخصيات والإعدادات والأحداث والأيدولوجيات التي تستخدمها كل شخصية في الشعر. ومن الواضح أن الهيمنة التي تطبقها السلطات لا تتوافق مع فهم الهيمنة حسب غرامشي لأن تتم الحكام الهيمنة بالقوة وليس بالأخلاق والمثقفين بحيث تثير التمرد ولا طاعة لها.

ب- شكل من مقاومة العراقيين في الديوان لأحمد مطر

قد تم بناء التشكيلات الإيديولوجية التي تضمنت ممارسات الهيمنة وأنواع الأيديولوجية للقيام بعمل ما في المناقشة السابقة. تبني العلاقة بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني مجموعة متنوعة من الصراعات. تتراوح بين الصراعات السياسية والاقتصاد وتوسيع السلطة. وبالطبع فإن العلاقة بين الاثنين ستثير المقاومة خاصة من المجتمع المدني أو البروليتاريا المضطهدة.

مع أننا نعرف أن العراق هو بلد يمتلك أكبر احتياطي نفطي بعد السعودية ولديه التاريخ الكبير من الحضارة الإسلامية مع تقدم علمي الواسع. بالطبع ليس من الممكن العراق ان تكون هادئاً في مشاهدة بلاده مستعمرة ومهاجمة من قبل الغرب الاستعماري خاصة بدلاً من الوعد بدولة ديمقراطية وازدهارية ولكن على وجه التحديد بعد انهيار نظام صدام حسين وتتجول من حولهم قوات الاحتلال الأمريكية.

١- المقاومة القاسية للجماعات المسلحة العراقية

تسببت العنف والإجرام تعملها قوات الاحتلال الأمريكية إلى غضبان العراقية مما أدى إلى ظهور المقاومة المختلفة التي سيصفها الباحثة أدناه:

فيم بقاؤكم إذن؟

بقاؤنا من أجل أن نعطي التصدي حقنة،

ونعش الصمود لكي يظلا شوكة

في مقلة الحسود

(يعقوب، ٢٠١٥، ص. ١٣٦)

هذه الآية الشعرية جزء من الديوان لأحمد مطر بعنوان حب الوطن. أن شكل المقاومة هو البقاء على قيد الحياة في وطنهم الحبيب ويني ما قد هبط على الرغم أنه لا يمكن ان يكون سليما وتوحيد أيديولوجية البروليتاري للبقاء على قيد الحياة وتردد في الاستسلام.

يمكننا ان نلاحظ أنهم (الشعب العراقي) قد اختاروا في الدفاع عن وطنهم الذي مليء بالصراع. كافحوا بقوة كما يتضح من ظهور مجموعات لوضع استراتيجية على طرد السكان الأمريكيين ومحاولة للتخلص من التأثيرات الشريرة التي يمكن أن تدمر الوطن.

إن انهيار قيادة صدام حسين لم يجعل العراق أكثر أمنا وسلاما. أدى انهيار القيادة إلى فراغ في السلطة وغياب قواعد ملزمة للأمة العراقية. ونتيجة على ذلك أعطت الفرص لولادة بيان سياسي وانتهت في بعض الأحيان بأعمال شغب. إن شعب العراق سائبا وخلص من السلطة لأنه لا توجد قواعد يجب أن تطاع عليه والتي إلى الجرائم والسطو والاختطاف والعمليات الانتحارية. وتسببت هذه في كراهية عميقة من العراقيين تجاه قوات الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة. على الرغم قد اعتبار العراقية

الولايات المتحدة "محررة" من قيادة صدام حسين إلا أن الشعور بالإفراج عنه تغير فوراً عندما قد استفحل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية (ويجاياتي، ٢٠٠٦، ص. ١١٠).

في نفس الوقت ظهرت الجماعات المسلحة في كل مكان لمحاربة الاحتلال. وقد صرحت هذه الجماعات المسلحة بصوت عال بأن مغادرة قوات الاحتلال العراق فوراً. وقد تحقق البيان بهجمات مختلفة ضد القوات الأمريكية. كانت دوما كلمة تشير إلى وقوع بعض الوفيات بين الولايات المتحدة وبريطانيا ، سواء كانوا ضحايا القناصين أو ضحايا التفجيرات الانتحارية أو ضحايا الاعتداء كل يوم في الأشهر الأولى من الاحتلال. ناقشت القوات الأمريكية هذا الهجوم دائماً (ويجاياتي، ٢٠٠٦، ص. ١١١).

تذكر الموسوعة الحرة التي استشهد بها تيراس كونجاشيونو (٢٠٠٥) في ويكيبيديا. هناك ست مجموعات المقاومة على النحو التالي:

- ١ - مجموعة البعثيون مؤيدة لنظام صدام حسين. هؤلاء كانوا مسؤولين سابقين في حزب البعث وفدائيي صدام وعدد من العملاء من المخابرات العراقية وأجهزة الأمن مثل المخابرات (أجهزة المخابرات العراقية والمنظمات الأمنية الخاصة).
- ٢ - القوميون السنة الذين يحملون السلاح من أجل استقلال العراق.
- ٣ - المتشددون السنة.
- ٤ - المقاتلون من خارج العراق.
- ٥ - مجموعات من اتباع الشيعة مقتدى الصدر.
- ٦ - الجماعات التي لا تريد العنف لطرد قوات الاحتلال.

ظهرت قوات حزب بعث بعد قد انتهى الحرب وانقذت قوات التحالف القوات المسلحة وكذلك حزب البعث. كان حل هاتين المؤسستين خطأ فادحا ارتكبته قوات التحالف لأنه تأثر على ظهور مشكلة جديدة في العراق. أدى حل القوات المسلحة إلى حوالي ٥٠٠٠٠ شخص كانوا عاطلين عن العمل في السابق. يشبه أنهم جزء من الجماعات المسلحة التي تعارض قوات الاحتلال الأمريكية. كما أدى حل حزب البعث وحظر نشاط أعضاء المجتمع في المجتمع إلى ظهور مشكلة جديدة. لم تفهم قوات التحالف أن معظم أعضاء حزب البعث كانوا من الموظفين المدنيين العاملين. يريدون الانضمام إلى حزب البعث للحصول على وظيفة. من خلال حمل بطاقات عضوية الحزب، يشغلون مناصب في المكاتب الحكومية كموظفين. لذلك، بحل حزب البعث فقدوا وظائفهم. وانضم هؤلاء الأشخاص فيما بعد إلى قوات المقاومة لقتال قوات الاحتلال (كونجاشيونو، ٢٠٠٥، ص. ١٦٣-١٦٥).

٢- المقاومة الإنسانية

إلا إلى المقاومة العنيفة التي تمارسها الجماعات المسلحة واجه العراقيون أيضاً صراعات على حكومة صدام حسين بشكل شكاوى ضد حكومة صدام حسين. ووصف الراوي أحمد مطر الشخص باسم "حسن" وهو ما يعني تمثيل العراقيين على قلقهم ورؤية إلى النزاعات المستمر ومزعج للغاية لسلامتهم. وهذا ما يتضح في الشعر التالية بعنوان مفقودات:

فقال صاحبي "حسن":

يا سيدي

أين الرغيف واللبن؟

وأين تأمين السكن؟

وأين توفير المهن؟
 وأين من
 يوفر الدواء للفقير دونما ثمن؟
 يا سيدي
 لم نرى من ذلك شيئاً أبداً.

(الكردى، ٢٠١١، ص. ١٠٤)

إن تأثير قيادة صدام على الغزو الأمريكي للعراق قد أضر بالعراقيين في المجالات شتى. تعتبر مشاكل المأوى والأمن الغذائي والعمالة وخدمات الصحة العامة الأساسية مثل المياه والحصول على الرعاية الصحية والصرف الصحي من القضايا الرئيسية وكان اهتمام العراقيين وسكانهم. تعكس هذه القضايا مشاكل في الخدمة العامة والبنية التحتية التي يواجهها كل سكان العراق. وفقاً لتقييم الأمن الغذائي واستناداً إلى مسح أجري عام ٢٠٠٦ مع ١١٨٨ أسرة نازحة في العراق أفاد أكثر من نصف الأسر (٥٧٪) بأنها تعاني من نقص الغذاء ونفذت استراتيجيات محددة للتغلب عليها (وولانداري، ٢٠١٥، ص. ١٣٨).

٣- مفاوضة الإيديولوجية الراوي أحمد مطر.

إن التفاوض الإيديولوجية هو محاولة لاحتضان مختلف الفئات الاجتماعية التي ليس لها خصائص طبقية وهويات قومية- شعبية من أجل تطوير وترتيب إيديولوجيات جديدة. ليس من الضروري أن تتخلص الإيديولوجية الجديدة من جميع الأنظمة الإيديولوجية المختلفة بل تقوم بالحفاظ والترتيب الإيديولوجية. هناك حاجة إلى مفاوضات إيديولوجية مع

مجموعات فرعية أخرى لتشكيل قوة جماعية أكبر لمعارضة قوة الجماعات المسيطرة.

إلاّ إلى جهود المقاومة التي تقوم بها الجماعات المسلحة العراقية وشكاوى الناس ضد حكومتهم هناك العديد من قادة الجالية العراقية الذين ليسوا صامتين ويعبرون عن غضبهم بطرق مختلفة حسب رغباتهم. أحدهم أحمد مطر الذي مؤلف شعر الحصاد وحب الوطن ومفقودات. وهناك كثير من المختارات من شعر أحمد مطر حول انتقاده للسلطة الحكومية في بلاده والغرب الاستعماري. وكتب أحمد في الفقرة الأخيرة في ديوانه بعنوان الحصاد كما يلي:

امريكا لو هي استعبدت الناس جميعا

فسيبقى واحد

واحد يشقى به المستعبد

واحد ينفى ولا يستعبد

واحد يحمل وجهي،

واحاسيسي،

وصوتي،

وفقرادي . .

واسمه من غير شك : احمد !

*

امريكا ليست الله

ولو قاتم هي الله

فإني ملحد!

(الكردى، ٢٠١١، ص. ١٥٢).

قد صرح الشاعر العراقي احمد مطر مشهورا بملك الشعراء. قضى احمد مطر ايامه بالشعر كنوع من الإحباط لدى السلطة وإهتمامه بالأمّة العراقية المستعمرة. قد كان الشعراء لأحمد مطر دليلا واضحا على مقاومة العراقيون الذين يريدون ان يحتفظوا رفاهية الشعب العراقيين و يصلحوا الوطن من المستعمرين.

احدى من أشكال المقاومة من قبل أحمد مطر هو بكتابة الديوان تحتوي على دوافع تجاه العراقيين المضطهدين ولم يكن لديها مجموعة أو مكان لمحاربة الغزاة في البداية. كما اعترف أحمد مطر بأن أمريكا ليست خائفة حتى لو اعترف الناس وعبدوها فإن أحمد مطر هو أعلى شخص يقول إنه ملحد أو لن يصدق أي شيء عن أمريكا.

ومضافا على الشرح، وجد الباحثون عدة أشكال من المقاومة في الديوان لأحمد مطر بعنوان الحصاد وحب الوطن ومفقودات. وأكثر ما يلفت النظر هو شكل المقاومة العنيفة التي تمارسها الجماعات المسلحة العراقية مباشرة لمحاربة وتمردة قوات الاحتلال الأمريكية حوله. ليس قليلا من الأشخاص الذين يمارسون مقاومة إنسانية ينعكسون على حكومتهم بشأن حق أو خطأ السلطة التي كانوا يديرونها. والمجتمع لا يستطيع ان يتخذ أي إجراء إلا مع الشكاوى ضد الحكومة واضطراباتها تجاه الدولة.

وبالمثل تأتي المقاومة من شخصية العراق الفكرية، الراوي أحمد مطر في دفاعه عن العراق من خلال كتابة الديوان الحرّة.

طبقة الهيمنة

بناءً على تحليل ممارسة الهيمنة وشكل المقاومة أعلاه يمكن تحديد مستوى الهيمنة بمعنى غرامشي. مستوى الهيمنة الذي تمارسه الولايات المتحدة تجاه الحكومة العراقية والحكومة العراقية تجاه العراق هو الهيمنة الحضيض أو في أدنى مستوى من الهيمنة.

لقد حدث هذا لأن خضوع المجتمع للدولة صغير جداً (الحد الأدنى). تعتمد الهيمنة في هذه المرحلة على الوحدة الأيديولوجية بين النخبة الاقتصادية والسياسية والفكرية التي تسير جنباً إلى جنب مع عدم رغبة أي تدخل جماعي في حياة الدولة. الهيمنة الأدنى هي الهيمنة التي لم يتم غرسها بنجاح في المجتمع ويتم الرد عليها بالمقاومة والتمرد (أريويوو، ٢٠١٩، ص. ٩).

وقد اثبتت ذلك بحكومة صدام الاستبدادية واستراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية التي أدت إلى استمرار الصراع في العراق. بطبيعة الحال يشعر العراقيون بالقلق والاضطراب في بلادهم والذين ينتقمون منهم من خلال عدم الامتثال النظام الحالية حتى هم يتمردون ويقاثلون من أجل الدفاع عن البلد والأمة.

يثبت هذا المستوى أن هيمنة الحكام لم تحقق الهيمنة حسب غرامشي. مع أننا نعرف أن الهيمنة حسب غرامشي هي إتقان فئة واحدة مع اعضائها على فئة الأخرى، سواء بطريق الغضب والإقناع. وهيمنة عند أنطونيو غرامشي هي المجموعة الذين تسيطر عليها ليس فقط ينصاعون

للسلطة وتشعرون بأن لديها السلطة وتستوعبون القواعد التي وضعتها السلطة لكن أكثر مما كانوا، قال غرامشي بأن المجموعة الذين تسيطر عليها إعطاء الموافقة ويوافقون على ما تم تحديدها وما سيتم تحديدها بموافقة تامة حتى لا يشعرون المهيمنون بالسيطرة او الهزيمة من قبل المجموعة المطلّة، لأن الهيمنة معترف بها وعي ولا إضطرار (سوكيونو، ٢٠٠٣، ص. ٣١).

لكن للأسف قد فشل الحكام في اكتساب السلطة المستمرة نتيجة من العنف الذي ارتكبوها فقط لمصلحة حكامهم.

الباب الرابع

الخلاصة والاقتراحات

أ- الخلاصة

بعد ان تقدمت الباحثة نتائج التحليل يمكن للباحثة أن تستنتجي ما يلي:

وجدت الباحثة تكوين الإيديولوجية في الديوان لأحمد مطر بعنوان الحصاد وحب الوطن ومفقودات. تظهر تكوين الإيديولوجية في النص من خلال الشخص والإعداد والوقت والاجتماعي والحدث. هناك ثلاثة شخصيات الرئيسية في الشعر، وهي الولايات المتحدة كمجتمع سياسي أو البرجوازية وحكومة صدام حسين كمجتمع سياسي ومدني والعراق كمجتمع مدني أو ضحايا الهيمنة من السلطات. تفسر الشعر الثلاثة هيمنة المجتمع السياسي (أمريكا وحكومة صدام حسين) تجاه المجتمع المدني (العراق وصدام حسين) التي حدثت منذ حكومة صدام حسين حتى بعد العدوان الأمريكي على العراق. تفسر الشخصيات الثلاثة العديد من أحداث الهيمنة. أولاً، إن ممارسة هيمنة الولايات المتحدة على العراق تقوم على تحرير العراق من الحاكم الاستبدادي وإرساء الديمقراطية. ثانياً، توسيع أراضي صدام حسين بقيادة الاستبدادي الذي حل جميع مشاكل بالحرب وكذلك لمواجهة أمريكا. ثالثاً، تشعر دولة العراق كضحايا الهيمنة بآثار الصراع وتشعر بتدمير أوضاعها الاقتصادية والنفسية والاجتماعية المستمرة.

تم بناء ممارسة الهيمنة بالإيديولوجية المستخدمة لكل مجموعة. هناك إيديولوجية الرأسمالية والليبرالية على الولايات المتحدة والقومية على دول العراق كضحايا للهيمنة. وجدت الباحثة أن إيديولوجية حكومة صدام حسين لها عدة إيديولوجيات المختلفة التي تعدل الظروف المستمر مثل القيادة باستخدام إيديولوجية المحافظة والعلمانية والسلطة في ظل حزب البعث الذين استخدموا إيديولوجية الاشتراكية والفاشية في حل المشاكل في الداخل والخارج البلاد. أدى الصراع المستمر إلى ٣ أشكال المقاومة. أولاً، مقاومة

المباشرة للجماعة العراقية المسلحة بعد انحارت حكومة صدام حسين وكانت في فترة فراغ مما تسبب إلى عدم الاستقرار والفوضى في العراق. ثانياً، مقاومة الإنسانية من شعب العراق الذين يفضلون اقتراب الحكومة بطريق التفكير على مخاوفه سكان العراق كضحايا الهيمنة. ثالثاً، يقوم الشاعر العراقي أحمد مطر بمفاوضات إيديولوجية أي محاولة لاحتضان مختلف الفئات الاجتماعية التي ليس لها خصائص طبقية وهويات قومية- شعبية من أجل تطوير وترتيب إيديولوجيات جديدة للدفاع عن مواطنهم.

ومضافاً على كل ذلك، يمكن تصنيفها في مستوى الهيمنة الأدنى لأن خضوع المجتمع المدني للمجتمع السياسي صغير جداً ويميل إلى المقاومة والتمرد في شكل حرب. وهذا لا يتطابق مع الهيمنة حسب غرامشي.

ب- الاقتراحات

رداً على نتائج التكوينات الإيديولوجية وأشكال المقاومة في الديوان لأحمد مطر باستخدام نظرية أنطونيو غرامشي قدم الباحثة البيان الختامي وهو لإنشاء الهيمنة المستمرة والحصول على الكثير من الدعم خاصة الدعم من المتابعين لا يعطي الأحكام الأولوية للمصالح الأحادية أو الشخصية فقط ولكن بتوفير الأمن والراحة لرفاهية الأمة. لأن لن تستمر طويلاً السلطة التي لا تولي اهتماماً للمعارضين وتميل إلى القوة والعنف. يجب على الهيمنة أن تحصل على اعتراف المجتمع بوعي وهم ترغبون في اتباع الأحكام المعمول بها دون إكراه لأن الناس هم الذين سيؤثرون على بعضهم البعض ليكونوا تحت رعاية سلطة الحكام. ويقام الدفاع عن السلطة أو الملكية الخاصة بالإيديولوجيات الصحيحة لأن النقطة المهمة من الهيمنة هي إيديولوجية مبنية على الأفكار والإتفاق معا.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

الكردي، أبو علي. ٢٠١١. المجموعة الشعرية أحمد مطر. لبنان: دار الحرية.
يعقوب، اوس داوود. ٢٠١٥. أحمد مطر سيرة شاعر انتحاري. دمشق: صفحات
للدراسات والنشر.

المراجع العربية

الإسكندري، أحمد و مصطفى عناني. (١٩١٦). الوسيط في الأدب العربي وتاريخه.
مصر: دار المعارف.

فلاح الدين، محمد إنعم. (٢٠١٥)، تحليل الأدب الاجتماعي في الشعر "الحجر الصغير"
لإيليا أبو ماضي . بحث جامعي، قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم
الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
ماضي، شكري عزيز. ٢٠٠٥. في النظرية الأدب. لبنان: المؤسسة العربية للدراسات
والنشر والتوزيع.

الحمد، محمد بن إبراهيم. ٢٠٠٢. الشيوعية. الرياض: دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع.
سبونفيل، اندره كونت. ٢٠١٧. هل الرأسمالية أخلاقية؟. ترجمة: بشام حجار. لبنان:
دار الساقى.

لارين، جورج. ٢٠٠٣. الإيديولوجيا والهوية الثقافية الحداثنة وحضور العالم الثالث.
ترجمة: فريال حسن خليفة. القاهرة: مكتبة مدبولي

لوع، فول. و تيم وال. ٢٠١٧. الدراسة الإعلامية: سلطة الإعلام. ترجمة : هدى عمر
عبد الرحيم ونرمين عادل عبد الرحمن. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

المنهل. ٢٠١٤. الماركسية الغربية وما بعدها. الجزائر: منشورات ضفاف.

الموسي، عبد الوهاب محمد جواد. ٢٠١٨. الليبرالية والأزمات. الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

هويا، هانز هيرمان. ٢٠١٩. الديمقراطية الإله الذي فشل. ترجمة: إيمان معروف. الكويت: منشورات تكوين.

واليا، شيلي. ٢٠٠٧. إدوار شعيد وكتابة التاريخ. ترجمة: أحمد خريس وناصر أبو الهيجاء. الأردن: أزمنة.

المراجع الأجنبية

- Affandi, Muhajir. (2017). *Komunikasi Propaganda Suatu Pengantar*. Yogyakarta: Deepublish.
- Ajidarma, Seno Gumira. (2013). *Panji tengkorak – Kebudayaan dalam perbincangan*. Bogor: Grafika Mardi Yuana.
- Al-Jihad, R. Saddam. (2018). *Pancasila ideologi dunia sintetis kapitalisme, sosialisme, dan islam*. Tangerang: PT Pustaka Alvabet.
- Ananda, Rusydi dan Muhammad Fadhli. (2018). *Statistik Pendidikan*. Medan: CV Widya Puspita.
- Aribowo. (2019). *Gerakan mahasiswa makassar: gerakan counter hegemoni negara*. Surabaya: Airlangga University Press.
- Azillah, R. (2017). *Analisis Psikologi Tokoh Utama Novel Dilan, Dia adalah Dilanku Tahun 1990 Karya Pidi Baiq*. Tanjung Pinang: FKIP Universitas Maritim Raja Ali Haji.
- Budiarto, Eko dan Dewi Anggraeni. (2003). *Pengantar Epidemiologi Edisi 2*. Jakarta: Penerbit buku kedokteran EGC.
- Endaswara, Suwardi. (2006). *Metode, Teori, Teknik Penelitian Kebudayaan Ideologi, Epistemologi, dan Aplikasi*. Yogyakarta: Pustaka Widyatama.
- Faisal, Sanapiah. (1989). *Format-Format Penelitian Sosial*. Jakarta: PT Raja Grafindo Persada.

- Farid, Muhammad dan Mohammad Adib. (2018). *Fenomenologi dalam Penelitian ilmu Sosial*. Jakarta: Prenadamedia Group.
- Haboddin, Muhtar. (2017). *Memahami kekuasaan politik*. Malang: UB press.
- Handayani, Christina S. dan Ardhian Novianto. (2004). *Kuasa wanita jawa*. Yogyakarta: Lkis Yogyakarta.
- Hermawan, Asep. (2005). *Penelitian Bisnis Paradigma Kuantitatif*. Jakarta: PT.Gasindo.
- Ikbar, Yanuar. (2012). *Metode Penelitian Sosial Kualitatif*. Bandung: PT. Refika Aditama.
- Kristanto, Vigih Hery. (2018). *Metodologi Penelitian Pedoman Penulisan KTI*. Yogyakarta: Deepublish.
- Kuncahyono, Trias. (2004). *Dari Damascus ke Bghdad*. Jakarta: penerbit buku Kompas.
- Mahally, Abdul Halim. (2003). *Membongkar Ambisi Global Amerika Serikat*. Jakarta: Pustaka Sinar Harapan.
- Mamik. (2015). *Metodologi Kualitatif*. Sidoarjo: Zifatama Publisher.
- Meliyawati. (2016). *Pemahaman Dasar Membaca*. Yogyakarta: Deepublish.
- Muzakki, Ahmad. (2011). *Pengantar Teori Sastra Arab*. Malang: UIN Maliki Press
- Patria, Nezar dan Arief. (2009). *Antonio Gramsci Negara & Hegemoni*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Rukajat, Ajat. (2018). *Pendekatan Penelitian Kualitatif*. Yogyakarta: Deepublish.
- Sarwono, Jonathan. (2006). *Metode Penelitian Kuantitatif dan Kualitatif*. Yogyakarta: Graha Ilmu.
- Setiawati, Siti Muti'ah dkk. (2004). *Irak di bawah kekuasaan amerika, dampaknya bagi stabilitas politik timur tengah dan reaksi (rakyat) Indonesia*. Yogyakarta: Ppmtt.
- Simon, Roger. (2004). *Gagasan-gagasan Politik Gramsci*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Sugihartati, Rahma. (2014). *Perkembangan masyarakat informasi dan teori sosial kontemporer*. Jakarta: Kencana Prenadamedia Group.

- Sugiono, Muhadi. (2006). *Kritik Antonio Gramsci Terhadap Pembangunan Dunia Ketiga*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Sukarwo, Wirawan. (2009). *Tentara Bayaran AS di Irak*. Jakarta: Gagas Media.
- Surbakti, Ramlan. (2010). *Memahami Ilmu Politik*. Jakarta: Kompas Gramedia.
- Suryawan, I Ngurah. (2010). *Genealogi kekerasan dan pergolakan subaltern barat di Bali utara*. Jakarta: Prenada Media Group.
- Sutrisno, Mudji dan Hendar Putranto. (2004). *Hermeneutika pascakolonial soal identitas*, Yogyakarta: Penerbit Kanisius.
- Suyanto, Bagong. (2020). *Memahami Teori Sosial*. Surabaya: Airlangga University Press.
- Tyas, D.C. (2020). *Mengenal Ideologi Negara*. Semarang: Alprin.
- Usman, Husaini dan Purnomo Setiady Akbar (2006). *Metodologi Penelitian Sosial*. Jakarta: PT. Bumi Aksara.
- Wargadinata, Wildana dan Laily Fitriani. (2008). *Sastra Arab dan lintas budaya*. Malang: UIN-Maliki Press.
- Wuryantoro, Aris. (2018). *Pengantar Penerjemahan*. Yogyakarta: Deepublish.

بحث العلمي

- Andriyansyah. (2011). “Penyerbuan Amerika Serikat atas Irak dan dampaknya terhadap kehidupan masyarakat irak 2003-2007”. Skripsi. Fakultas adab dan humaniora. UI Syarif Hidayatullah Jakarta.
- Wiharjo, Fransiska Rini. (2018). “Bentuk-bentuk hegemoni dan counter-hegemoni dalam novel entrok karya okky madasari perspektif Antonio Gramsci”. Skripsi. Fakultas sastra program studi sastra Indonesia. Universitas sanata dharma Yogyakarta.
- Wijayanti, Nur Ika Herning. (2006). Intervensi amerika serikat terhadap irak dalam perang teluk III tahun 2003. Skripsi. Fakultas keguruan dan ilmu Pendidikan. Universitas Sebelas Maret Surakarta.

- Ali, Z. Z. (2017). Pemikiran hegemoni antonio gramsci (1891-1937) di Italia. *Jurnal yaqzhan: Analisis Filsafat, Agama dan Kemanusiaan*, 3(2), 63-81.
- Fauziyah, I., & Sujati, B. (2019). Resistensi Hegemoni Penguasa Mesir dalam Novel Mudzakarati Fii Sijni Al Nisa (Kajian Hegemoni Gramsci). *Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 5(1), 36-52.
- Puspita, D., Syah, I., & Syaiful, M. (2013). Irak Pasca Invasi Amerika Serikat. *PESAGI (Jurnal Pendidikan dan Penelitian Sejarah)*, 1(6).
- Siswati, E. (2017). Anatomi Teori Hegemoni Antonio Gramsci. *TRANSLITERA: Jurnal Kajian Komunikasi dan Studi Media*, 5(1), 11-33.
- Wulandari, D. A., Utama, T. C., & Paramasatya, S. (2015). Agresi Amerika Serikat Terhadap Irak Periode 2003-2010. *Journal of International Relations*, 1(2), 133-140.

سيرة الذاتية

مريس سلسبيلا هاماس، ولدت في باعكالان مادورا تاريخ ٣٠ نوفمبر ١٩٩٨ م. خرجت في المدرسة الابتدائية الإسلامية الإبراهيمي كاليبس-باعكالان سنة ٢٠١٠ م. والتحق بالمدرسة المتوسطة والثانوية الإسلامية الحكومية دينايار-جومبانج سنة ٢٠١٦ م. ثم التحقت بالجامعة مةلانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج حتى حصلت على الدرجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠٢٠ م. وقد شاركت في المسابقات اللغوية مثل مسابقة المناظرة العلمية و في هيئة الطلبة قسم اللغة العربية وأدبها كعضوة قسم ترقية الأدب والدعوة العلمية. وشاركت أيضا مجموعة "الجدل" لتنمية المواهب الطلبة خاصة في قسم اللغة العربية وأدبها.

